الذكاء الروحي والكفاءة الأخلاقية وعلاقتهما بالاعتماد- الاستقلال الاجتماعي لدي عينة من الشباب الجامعي: دراسة تنبؤية فارقة

د/ أحمد كمال عبد الوهاب البهنساوي*
أستاذ علم النفس المساعد بكلية الآداب
جامعة أسيوط

د/ طه ربيع طه عدوي*
مدرس الصحة النفسية بكلية التربية
جامعة عين شمس

الملخص:

هدفت الدراسة إلى لكشف عن مدى صلاحية قائمة التقرير الذاتي للذكاء الروحي، وقائمة الكفاءة الأخلاقية، مقياس الاستقلال – الاعتماد الاجتماعي المعدل لدى الشباب الجامعي في البيئة المصرية، فضلا عن التعرف على مدى وجود فروق وفقًا لاختلاف متغير النوع (ذكور/إناث)، ومحل الإقامة (ريف/حضر)، والتفاعل بينهما. على الذكاء الروحي والكفاءة الأخلاقية والاستقلال – الاعتماد الاجتماعي، وكذلك معرفة علاقة الذكاء الروحي وأبعاده، والكفاءة الأخلاقية وأبعادها بالاستقلال– الاعتماد الاجتماعي، وكذلك قدرتهم على التنبؤ بالاستقلال – الاعتماد الاجتماعي، أجريت الدراسة على عينة من شباب جامعة أسيوط بلغ قوامها ٢٩٠ (٤٦ ذكرا– ٢٤٤ أنثى)، (١٨٦ ريف– ١٠٤ حضر)، تتراوح أعمارهم بين ١٨ – ٢٣ بمتوسط قدره ١٩.٦٢ عام، وانحراف معياري قدره ١.١٦، وأظهرت النتائج صلاحية المقاييس المستخدمة في الدراسة لدى الشباب الجامعي بالبيئة المصرية. وتشير النتائج في أغلبها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقًا لاختلاف متغيري النوع، ومحل الإقامة، والتفاعل بينهم على الذكاء الروحي والكفاءة الاخلاقية والاستقلال – الاعتماد الاجتماعي، وكما تشير النتائج إلى ارتباطات محدودة للاعتمادية الاجتماعية، وارتباطات متوسطة للعزلة/البرود البينشخصي، والتحقق الشخصي، وارتباطات قوية الاستقلال بالذكاء الروحي وأبعاده والكفاءة الاخلاقية وأبعادها، وكما أمكن التنبؤ بالاستقلال

* dr_ahmedkamal83@yahoo.com
* tahaadawe@edu.asu.edu.eg

– الاعتماد الاجتماعي من خلال إنتاج معنى شخصي، والاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات، والقدرة على ترك أخطاء الآخرين، وتوسيع حالة الوعي، العناية بالآخرين بفعالية، والوعي المتسامي، وقول الحق، وتحمل مسئولية الاختيارات الشخصية، ومساندة الحق.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الروحي، الكفاءة الأخلاقية، الاعتماد – الاستقلال الاجتماعي، الشباب الجامعي.

الذكاء الروحي والكفاءة الأخلاقية وعلاقتهما بالاعتماد- الاستقلال الاجتماعي لدي عينة من الشباب الجامعي: دراسة تنبؤية فارقة

د/ أحمد كمال عبد الوهاب البهنساوي*
أستاذ علم النفس المساعد بكلية الآداب
جامعة أسيوط

د/ طه ربيع طه عدوي*
مدرس الصحة النفسية بكلية التربية
جامعة عين شمس

مقدمة:

ظل علم النفس والطب النفسي لمدة عقود طويلة يدوران في فلك دراسة الاضطرابات النفسية؛ مستقصيان أعراضها وطرق وفنيات علاجها. لكن بدأ حديثًا التوجه نحو البحث في مواطن القوى الشخصية الإنسانية كالحكمة والحب والجمال والكفاءة والإيثار والتعاطف والمشاركة الوجدانية. وتوالت البحوث التي استكشفت نقاط القوة لدى الفرد. ومن المفاهيم التي استحوذت على قدر لا بأس به من اهتمام الباحثين مفهومي الذكاء الروحي والكفاءة الأخلاقية.

وقد احتل الذكاء مكانة كبيرة في بدايات القرن العشرين. فقد كان الحديث يدور حول الذكاء الفكري أو المنطقي الذي نستخدمه في حل المسائل المنطقية أو الاستراتيجية، وهو ما ابتكر علماء النفس اختبارات لقياسه. وأصبحت هذه الاختبارات بمرور الزمن بمثابة وسائل تصنيف الناس كلٍ بحسب درجات ذكائه. وأبرز دانيال جولمان في منتصف تسعينات القرن العشرين أهمية الذكاء الوجداني وأنه يحتل نفس الأهمية. ومع نهاية القرن المنصرم أبرزت عديد من البحوث وجود نوع ثالث من الذكاء، وهو الذكاء الروحي (Zohar & Marshall, 2000: 3).

وقد اهتم أصحاب المنظور المعرفي الدافعي في العقد الأخير من القرن العشرين بإعادة تصور العلاقة بين الذكاء والشخصية. فقد قاموا باستكشاف عدد كبير من العلاقات

* dr_ahmedkamal83@yahoo.com
* tahaadawe@edu.asu.edu.eg

المتبادلة بين الذكاء وعمليات الشخصية. وتعلقت عديد من جوانب دراسة الذكاء بالعمليات الروحية (Emmons, 2000a: 4).

وقد أجرى الباحثون في مجال العلوم الاجتماعية عديد من الدراسات التي تتناول إدراك الفرد لكل ما هو مقدس (مثل الارتباط بإله أو التسامي فوق الواقع المعاش)، وأجريت هذه البحوث خصيصًا وقت معاناة الفرد من الضغوط. وتكشف نتائج هذه الدراسة أن الإدراك الإيجابي لما هو مقدس يعزز من الرفاهة النفسية والصحة البدنية، في حين أن المعاناة فيما يخص الجوانب الروحانية تحمل في طياتها كُلفة نفسية وصحية باهظة لو ظلت بلا علاج (Mahoney & Pargament, 2009: 1358).

"وقليلة هي البحوث التي أجريت لدراسة الدور الذي يلعبه الدين والروحانية في العلاقات بين البشر"، هكذا تبتدأ أنيتي ماهوني وكينيث بارجامينت (Mohoney & Pargament, 2009, p.1358) عندما تناولت مسألة الروحانية في موسوعة العلاقات الإنسانية. ومن منطلق آخر نجد أن الدين والأخلاق متشابكان بعمق في تاريخ البشرية على الرغم من أن الكثير من البحوث لديها التحقق من دور الدين (على سبيل لمثال: الاعتقاد بالله، والصلاة، والحضور الديني) في تشكيل المخاوف الأخلاقية، وفي الآونة الأخيرة فقط نجد أن البحوث في علم النفس بدأت في الخوض أعمق في المعتقدات المعنوية الأخلاقية(Simpson, Piazza & Rios, 2016) .

ويرتبط الذكاء الروحي بالصحة النفسية، ذلك بالرغم أن بعض أشكال الروحانية قد تكون غير سوية أو مَرَضية، ذلك إذا كانت المعتقدات الروحية تعزز الأفكار والإسقاطات المؤدية للشعور بالخوف والصراع...الخ، ومن الخصائص الشخصية المصاحبة للذكاء الروحي هي الفضائل الشائعة كالصدق والتواضع (Vaughman, 2002: 27; Verghese, 2008). كما يرتبط الذكاء الروحي بجودة الحياة (Singh & Sinha, 2013). وتفترض مريم حوسيني وآخرون (Hosseini et al., 2010, p.179) أن المعتقدات والممارسات والالتزامات الروحية تصاحبها نتائج إيجابية على المستوى النفسي والجسمي والصحي، كما ترتبط بالاستقرار والرضا الزواجي والكفاءة[*].

* أجاز مجمع اللغة العربية المصري استخدام الكَفء والكَفاءة لمعنى الكفاية (الباحثان).

كما تشير دراسة مدثر أحمد (٢٠٠٤) إلى ارتباط إيجابي بين الذكاء الروحي وأبعاده الفرعية بالتوافق النفسي والمهني لدى طلاب الجامعة.

كما أولى الباحثون في مجال التربية اهتمامًا كبيرًا بـ "التربية الروحية" Spiritual education، فقد ورد "مصطلح النمو الروحي" في قانون إصلاح التعليم الصادر في العام ١٩٨٨ ونص مباشرة أن "المناهج في المدارس النظامية يجب أن تعزز النمو الروحي والأخلاقي والثقافي والنفسي والبدني للتلاميذ"، وذلك انطلاقًا من النمو الروحي هو الامتداد الطبيعي للنمو البدني والنفسي (Hand, 2003, p. 400)

كما نجد أن طول تاريخ البشرية اهتمت المجتمعات المحلية بنوع الشخص ذي القيم الأخلاقية السليمة، فقد أعلن كنان (Kannan 2006) أن تطوير الأخلاق والقيم الأخلاقية له أهمية قصوى في الأوقات التعليمية. وسبب ذلك المطالب التي وضعها المجتمع الحديث على الطلاب. ويمكن تعريف الأخلاق كمبادئ نستخدمها لتمييز الحق من الباطل (Eysenck, 2004). ومن هذا المنطلق فقد أشار سليجمان وإيسينك إلى أن الأخلاق البشرية تتكون من ثلاثة مكونات أساسية وهي الإدراك: الأفكار والقرارات حول القضايا الأخلاقية والتي أكدها بياجية وكولبرج، العواطف: المشاعر مثل الشعور بالذنب المتصلة بالقضايا الأخلاقية والتي أكدها فرويد، السلوك: كيف نتصرف، وإلى أي مدى نحن نتصرف بشرف أم لا، وتم تأكيدها من قبل نظرية التعلم الاجتماعي (Zadanbeh & Zakerian, 2011).

ومع ذلك فإن معظم الدراسات في مجال التنمية الأخلاقية تقوم على المكون المعرفي وقياس الحكم الأخلاقي، وذلك من خلال الاستناد إلى تعريف كولبرغ الأخلاقي والذي أقترح نظرية ثنائية الجانب ترتكز على جانبي السلوك الأخلاقي والتنمية. ويعتقد ليند (Lind, 2008) أن الآليات العاطفية والمعرفية لا يمكن فصلها وإن كانت متميزة. ويؤثر التأثير الأخلاقي (القيم، المثل العليا) في السلوك الأخلاقي بطرق مختلفة اعتمادًا على الهيكل المعرفي للأفراد والكفاءات. ومن ناحية أخرى، لا يمكن تحديد قياس الكفاءات الأخلاقية دون الإشارة إلى المثل الأخلاقية أو المبادئ الأخلاقية للفرد.

وعلى الرغم من أن الأفراد قد يشكلون سلوكيات مختلفة في مواقف أخلاقية مختلفة، إلا أن هناك العديد من العوامل التي تُسهم في تطوير الكفاءة الأخلاقية؛ ويتمثل بعض هذه

العوامل في النمو المعرفي ودور الوالدين ونظام الأسرة والتعليم الرسمي والنوع (Zadanbeh & Zakerian, 2011).

مشكلة الدراسة:

يعج العالم المعاصر بشتى أنواع الضغوط التي يتعرض لها الفرد بشكل يومي. وقد أجريت عديد من الدراسات والبحوث حول الذكاء الروحي والكفاءة الأخلاقية ودورهما في تحقيق سوية الإنسان وعلاقتهما بسمات الشخصية. فقد أشارت دراسة خالد منصور (٢٠١٥) إلى قدرة الذكاء الروحي على التنبؤ بالصحة النفسية. كما تشير بعض الدراسات إلى ارتباط سمات الشخصية بالذكاء الروحي (Amrai et al., 2011؛ بشرى أرنوط، ٢٠٠٧).

ويقترح أرون بيك في مجال علم النفس الكلينيكي بُعدين للشخصية: الاعتماد الاجتماعي والاستقلال الاجتماعي؛ لهما علاقة بخطر الإصابة بنوبات إكتائبية (McBride et al., 2005, p.131). وتقترح النظرية المعرفية في الاكتئاب أن الأفراد ذوي الاكتئاب لديهم استهداف معرفي للإصابة به. ويتفق ذلك مع نظرية الاستهداف للضغط Diathesis–stress theory. ومحور هذه النظرية افتراض مؤداه أن تعرض الفرد الذي لديه هذا الاستهداف المعرفي لحوادث حياتية ضاغطة يدفعه لتقييم مصدر الضغط ونتائجه على نحو سلبي؛ ما يزيد من احتمالية إصابته بالاكتئاب. ومن هذه العوامل كما يشير كويتشي أوتاني وآخرون (Otani et al., 2011) الاعتماد الاجتماعي والاستقلال الاجتماعي.

وبالاضافة إلى ذلك، فقد احتلت دراسة العلاقة بين المعتقدات الدينية والروحية والقلق والاكتئاب مكانة متقدمة في الآونة الأخيرة (Safara & Bhatia, 2015). وتشير دراسة كويتشي أوتاني وآخرين (Otani et al., 2011) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين الاعتماد والاستقلال الاجتماعي والتسامي بالذات. كما أشارت دراسة أيتن زينسيرسي وأيسي يالسن (Zincirci & Yalcin, 2011) إلى وجود علاقة ارتباطية لكنها غير دالة بين التسامي الذاتي والقبول الروحي وبُعد الاستقلال الاجتماعي. كما تشير دراسة بولغان أبادي وآخرين (Bolghan–Abadi et al., 2012) إلى أن الذكاء الروحي له دور فعال

في التنبؤ بجودة الحياة. كما تشير دراسة محمد عبد الرازق (٢٠١٦) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين الذكاء الروحي والذكاء الأخلاقي والكفايات الشخصية.

ولم يكتف المنظرون باستكشاف دور الروحانية في النمو الإنساني وتحقيق الذات فحسب، إنما وجهوا بعض جهودهم لاستقصاء تأثير الخلل الحاصل في الجوانب الروحية وانعكاسات ذلك على الصحة النفسية عمومًا والاكتئاب والعوامل المؤدية إليه خصوصًا. فيمثل فقدان المعنى مثلا عند فرانكل العصاب الوجودي للحقبة المعاصرة، وهو ما أشار إليه بالفراغ الوجودي. في حين لاحظ رولو ماي تزايد الحاجة للعلاج النفسي؛ حيث فقد المجتمع ارتباطه بالرموز والأساطير والقيم. وحتى مارتن سيلجمان الذي لم يكن توجهه وجوديًا، فإنه قرن مشاعر العجز وفقدان الأمل بالنرجسية (Westgate, 1996, p. 27).

وبالتالي، تدور فكرة الدراسة الحالية حول استكشاف العلاقة الارتباطية بين الذكاء الروحي وأبعاده والكفاءة الأخلاقية وأبعادها بالاعتماد الاجتماعي والاستقلال الاجتماعي باعتبارهما مؤشرين على احتمالية الإصابة بنوبة اكتئابية، وإسهام كل من الذكاء الروحي والكفاءة الأخلاقية في التنبؤ بالاعتماد الاجتماعي والاستقلال الاجتماعي. ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- هل يختلف الذكاء الروحي باختلاف متغيري النوع (ذكور/إناث)، ومحل الإقامة (ريف/حضر)، والتفاعل بينهم لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي؟

٢- هل تختلف الكفاءة الأخلاقية باختلاف متغيري النوع (ذكور/إناث)، ومحل الإقامة (ريف/حضر)، والتفاعل بينهم لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي؟

٣- هل يختلف الاعتماد والاستقلال الاجتماعي باختلاف متغيري النوع (ذكور/إناث)، ومحل الإقامة (ريف/حضر)، والتفاعل بينهم لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي؟

٤- هل تتباين الفروق بين منخفضي ومرتفعي الاعتمادية والاستقلالية الاجتماعية على الذكاء الروحي وأبعاده لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي؟

٥- هل تتباين الفروق بين منخفضي ومرتفعي الاعتمادية والاستقلالية الاجتماعية على الكفاءة الأخلاقية وأبعادها الفرعية لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي؟

٦- هل توجد توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي وأبعاده والكفاءة الأخلاقية وأبعادها الفرعية بالاعتماد الاجتماعي لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي منخفضي ومرتفعي الاعتمادية؟

٧- هل توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي وأبعاده والكفاءة الأخلاقية وأبعادها الفرعية بالاستقلال الاجتماعي لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي منخفضي ومرتفعي الاستقلالية"

٨- هل يمكن التنبؤ بالاعتماد والاستقلال الاجتماعي من خلال الذكاء الروحي وأبعاده والكفاءة الأخلاقية وأبعادها الفرعية لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التالي:

١) طرح إطار نظري يعرض لمفاهيم الذكاء الروحي والكفاءة الأخلاقية والاعتماد- الاستقلال الاجتماعي؛ حيث من الملاحظ -بحسب علم الباحثين- ندرة الدراسات العربية خصوصا فيما يتعلق بمتغيري الكفاءة الأخلاقية والاعتماد-الاستقلال الاجتماعي.

٢) فهم وتفسير الفروق التي تعزو لاختلاف متغير النوع (ذكور/إناث)، ومحل الإقامة (ريف/حضر)، والتخصص العلمي (كليات نظرية/كليات عملية)، والتفاعل بينهم على أبعاد مقياس الذكاء الروحي والكفاءة الأخلاقية والاعتماد-الاستقلال الاجتماعي لدى عينة من طلاب الجامعة.

٣) الكشف عن التباين في الفروق بين منخفضي ومرتفعي الاعتمادية والاستقلالية الاجتماعية على الذكاء الروحي وأبعاده لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي.

٤) فهم وتفسير التباين في الفروق بين منخفضي ومرتفعي الاعتمادية والاستقلالية الاجتماعية على الكفاءة الأخلاقية وأبعادها لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي.

٥) تعرّف طبيعة العلاقة الارتباطية بين الذكاء الروحي والكفاءة الأخلاقية والاعتماد-الاستقلال الاجتماعي لدى عينة من طلاب الجامعة.

٦) تعرُّف مدى إمكانية التنبؤ بالاعتماد–الاستقلال الاجتماعي وأبعاده الفرعية من خلال الذكاء الروحي والكفاءة الأخلاقية لدى عينة من طلاب الجامعة.

مصطلحات الدراسة:

١) **الذكاء الروحي:** يعرف بأنه مجموعة من القدرات العقلية التي تسهم في الوعي بالجوانب المتسامية للوجود الإنساني والتكامل فيما بينها، ويتمخض عن تلك القدرات قدرة الفرد على التأمل الوجودي وتعزيز المعنى وإدراك الذات المتسامية والتحكم في الحالة الروحية (King, 2010; King & DeCicco, 2009).

٢) **الكفاءة الأخلاقية:** هي القدرة على التصرف وفقًا لمبادئ الفرد الأخلاقية. ففي حين يتضمن الذكاء الأخلاقي الوعي بما يجب فعله، فإن الكفاءة الأخلاقية هي مهارة فعل الصواب (Lennick, Keil & Jordan, 2011, p. 81).

٣) **الاعتماد الاجتماعي:** يشير إلى سمة في الشخصية تتسم بالاستثمار المفرط في العلاقات البينشخصية، ما يدفع الفرد إلى الاهتمام والاعتماد بشكل مبالغ على الآخرين بهدف تحقيق حالة من الاشباع (Beck et al., 1983).

٤) **الاستقلال الاجتماعي:** يشير إلى سمة في الشخصية تتسم بالاستثمار في حفاظ الفرد على شعوره بالاستقلال وزيادة قدرته على الحراك وتوكيده للحقوق الشخصية (Beck et al., 1983).

الإطار النظري:

أولا: الذكاء الروحي Spiritual Intelligence

شهد علم النفس – ولا زال– جدالا واسعًا حول طبيعة وماهية الذكاء وكيفية فهمه. وأحد أشهر تلك النقاشات يدور حول عمومية الذكاء، وهل يمثل قدرة عامة جوهرية (يرمز لها بالرمز g)، أم أنه مفهوم شامل لطيفٍ واسع ومختلف من القدرات المترابطة التي تشكل فيما بينها الذكاء. كما برز تساؤل يدور حول مجالات الذكاء، وهل الذكاء له وظيفة معرفية محضة أم أنه يرتبط بمجالات إنسانية أخرى كالمجال الانفعالي (أو الروحي) مثلا (Ronel & Gan, 2008, p. 151).

وقد انصبت أعمال دوروثي سيسك على دراسة الذكاء الروحي (Sisk & Torrance, 2001; Sisk, 2002; Sisk, 2015). فيستقصي سيسك وتورنس في

كتابهما الموسوم بـ "**الذكاء الروحي: تنمية وعي أكبر**" مفهوم الذكاء الروحي من خلال دراسة متعمقة لأصول علم النفس. ويشير سيسك إلى أن مفهوم الذكاء الروحي نشأ من أعمال علماء النفس ككارل يونج وكارل روجرز (مفهومه عن إنسان الغد) وابراهام ماسلو (مفهومه عن تحقيق الذات). وتجدر الإشارة هنا إلى تناول مفهوم الروحانية أولا وعلاقتها بالذكاء.

ما الروحانية؟

احتلت دراسة الروحانية مكانة كبرى في بحوث علم النفس عمومًا والعلاج والإرشاد النفسي خصوصًا. وقد بدأ ذلك واضحًا في كتاب سكوت ريتشارد وألين بيرجن (Richard & Bergin, 2005) حول دمج الاستراتيجيات الروحية في العلاج والإرشاد النفسي. وكذلك كتاب كينثي بارجمنت (Pargament, 2007) حول توظيف الموارد الروحية وعلاقة الفرد بالمقدس في تطوير فنيات علاجية تُخاطب مشكلات المعنى. هذا بالإضافة لتأكيد إدوارد شافرانسكي (Shafranske, 2009) على أهمية الدور الذي تلعبه المعتقدات والممارسات والخبرات الدينية والروحية في الحياة النفسية للعميل، منبهًا في الوقت ذاته أن العلاج النفسي السيكوديناميي يوظف هذه المعاني الروحية في معالجة قضايا وجودية تمس علاقة الفرد وارتباطه بالمقدس.

والروحانية هي "ارتباط شخصي بالمقدس، بحثٌ خاص عن الاستبصار والغاية والمعنى أو الفضيلة؛ أي أن الروحانية نابعة من دافعية داخلية. وذلك بعكس التدين الذي يعني الانضمام لعضوية جماعة دينية معينة والتمسك بمعتقدات مؤسساتية، والالتزام بعبادات وطقوس بعينها، ما يعني أنه بفعل ضغط خارجي" (Mahoney & Pargament, 2009, p.1358). وتذكر فرانسيس فوغمان (Vaughman, 2003, p.16) أن الفيلسوف الوجودي بول تيلش عرّف الروحانية بأنها "الاهتمام المطلق" Ultimate concern. وكما تتسم الروحانية، مثلها في ذلك مثل الوجدان، بتنوع درجات عمقها وسُبل التعبير عنها. فقد تكون روحانية شعورية وقد تكون لاشعورية؛ ناضجة أو غير ذات جدوى؛ صحية أو مُسببة للاضطرابات؛ بسيطة أو معقدة؛ ذات فائدة أو محرفة إلى حد متسم بالخطورة (Vaughman, 2003, p.17). وتلخص فوغمان تعريفات الروحانية في التالي:

١) تتضمن الروحانية المستوى الأعلى من كل الحدود النمائية والمعرفية والأخلاقية والانفعالية والبينشخصية.

٢) الروحانية، كما الانفتاح على الحب، طريقة للتفكير أو السلوك في أي مرحلة من المراحل النمائية.

٣) تتضمن الروحانية "خبرات الذروة"* peak experiences، وليست مجرد مراحل.

كما يمكن وصف الروحانية في ضوء الانتماء المطلق أو الارتباط بالأساس المتسامي للوجود. ويعرّف آخرون الروحانية في ضوء العلاقة بإله، أو بأخ في الإنسانية أو بالكرة الأرضية. ويعرفها فريق ثالث في ضوء الإخلاص والالتزام تجاه معتقد معين أو ممارسة من نوع ما (Vaughman, 2003, p.17).

كما نجد أن الشاغل الرئيس لعقول الناس في وقتنا الراهن هو البحث عن المعنى، للدرجة التي يذهب فيها بعض المفكرين أن الحاجة لمعنى أسمى صار بمثابة "الكارثة المحورية" لعصرنا الحالي. ويمكن التدليل على ذلك بأن عديد من الناس قد حازوا مستوى غير مسبوق من الرفاهة المادية، بيد أنهم يطلبون المزيد. إنهم يتحدثون عن الخواء "**هنا**" مشيرين إلى بطونهم. وهذا "**المزيد**" الذي بإمكانه ملئ هذا الخواء لا يتعلق بأشكال الدين الرسمي، إنما بالسعي لتحقيق الإشباع الروحي (Zohar & Marshall, 2000, p.8).

وهناك نمطان من الروحانية: **النمط الأول** ويشمل الأفراد الذين يعبرون عن روحانيتهم من خلال ممارستهم للطقوس الدينية، **أما النمط الثاني** فيشمل أولئك الذين يُعبرون عن الروحانية من خلال علاقاتهم القوية بالطبيعة، وبالموسيقى، والفنون أو من خلال مجموعة من المعتقدات الفلسفية والممارسات، واللغة التي تميز البحث عن المعنى بطريقة مميزة (بشرى أرنوط، ٢٠٠٨).

فالإنسان يمتلك القدرة العقلية والقدرة العاطفية أو الانفعالية، وإلى جانب هاتين القدرتين توجد قدرة ثالثة ذو أهمية كبيرة تمنحه إنسانيته ألا وهي القدرة الروحية، وهذه القدرة قابلة للقياس مثلها في ذلك مثل القدرة العقلية والعاطفية، ويعتبر الذكاء الروحي من أحدث

* يعتبر ابراهام ماسلو أول من قدم تصورًا مفاهيميًا حول هذا المصطلح في العام ١٩٦٤، مفترضًا أن خبرات الذروة لحظة تتحقق عند تحقيق الفرد لذاته

أنواع الذكاءات المتعددة. والشخص الذي يتميز بالذكاء الروحي لديه سمات: هي الصدق في علاقته بالآخرين، والمحافظة على الصلاة، والمناسك والفرائض. فالأشخاص المتسمون بالفاعلية يعلنون عن ذكائهم العقلي بوضع رؤية لحياتهم، كما أنهم يُظهرون ذكائهم البدني في الالتزام بهذه الرؤية، ويُعبرون عن ذكائهم الانفعالي بالحماس لتحقيق الرؤية، أما أصحاب الذكاء الروحي فهم يعلنون عنه صراحة في ضميرهم الحي الذي يدلهم على الطريق السليم، ولهذا يعتبر الذكاء الروحي مصدر توجيه للذكاءات الأخرى لدى الإنسان (بشرى أرنوط، ٢٠٠٧).

ويُعد البعد الروحي أحد ثلاث خصائص تميز بها الإنسان عن الحيوان، وثانيهما الحرية، وثالثهما المسئولية. ويتصف البُعد الروحي بالخصائص التالية: المسئولية، والاختيارات، والقيم، والأصالة والابتكارية، والتسامي بالذات Self Transcendence، وإدارة المعنى، والضمير Conscience، والحب، والمثل، والإيمان Faith، والحدس Intuition، والإلهام Inspiration، والهدف في الحياة، والترابطية Connectedness، والكلية Wholeness، والسعادة (فتحي الضبع، ٢٠١٢). وتشير دانا زوهار وإيان مارشال (Zohar & Marshall, 2000, p.5) إلى أن الذكاء الروحي هو ما يمنحنا القدرة على "**التمييز**"، ويمنحنا الحس الأخلاقي، والقدرة على التوافق مع القواعد الصارمة وتفهمها.

ودلل إيمونز بأن الروحانية مجموعة من القدرات والاستعدادات التي تُمكن الأفراد من حل المشاكل، وتحقيق الأهداف في حياتهم اليومية، وحدد إيمونز خمسة مكونات لما أسماه بالذكاء الروحي وهي: القدرة على التسامي، والقدرة على الدخول في حالات روحية عالية من الوعي، والقدرة على استثمار الأنشطة اليومية، والأحداث والعلاقات مع الأحساس بما هو مقدس، والقدرة على استخدام مصادر الروحية في مواجهة المشاكل اليومية، والقدرة على الإندماج في سلوك الفضيلة مثل (التسامح، والتعبير عن الاعتراف بالجميل، والتواضع، وإظهار العطف). ودلل إيمونز على رأيه بأن الروحانية تتضمن معايير للذكاء قام بعرضها– كما ناقش دليلًا للتضمينات في دراسة الروحانية من خلال إطار الذكاء (مدثر أحمد، ٢٠٠٤).

هل الروحانية ذكاء؟

يُعد روبرت إيمونز (Emmons, 2000a) من أشد المنافحين عن فكرة أن الروحانية شكل من أشكال الذكاء. ويبرهن على فكرته بأن الروحانية مجموعة من الطاقات والقدرات التي تُمكن الناس من حل المشكلات وتحقيق الأهداف في حيواتهم اليومية. ويحدد إيمونز مكونات خمسة للذكاء الروحي كالتالي:

١) القدرة على التسامي.
٢) القدرة على الولوج في حالة روحية قوية من الوعي.
٣) القدرة على الربط بين كل الأنشطة والأحداث والعلاقات اليومية وبين معنى مقدس.
٤) القدرة على الاستفادة من الموارد الروحية في حل المشكلات الحياتية.
٥) القدرة على ممارسة سلوك يتسم بالفضيلة (كإظهار العفو، والتعبير عن الإمتنان، والتواضع، والرأفة).

غير أن إيمونز (Emmons, 2000b, p.64) عاد ليقصر هذه المكونات على الأربعة الأُول. في حين تستخلص دوروثي سيسك (Sisk, 2015, p. 4) مكونات الذكاء الروحي على النحو التالي:

١) **قدرات أساسية :Core capacities**
الاهتمام بالقضايا الكونية الوجودية ومهارات التأمل والحدس والتخيل.
٢) **قيم أساسية Core values**
كالارتباط والوحدة مع الكل، والرحمة، والشعور بالتوازن، والمسئولية والإحسان.
٣) **خبرات أساسية Core experiences**
الوعي بالقيم السامية ومعانيها، وخبرات الذروة ومشاعر التسامي وتزايد الوعي.
٤) **الفضائل الأساسية Key virtues**
كالصدق والعدل والرأفة والاهتمام.
٥) **نسق رمزي Symbolic system**
كالشعر والموسيقى والرقص والقصص.

حالات دماغية Brain states: كالنشوة.

في حين يرى جون ماير (Mayer, 2000) أنه من الأجدى الحديث عن "**وعي روحي**" وليس ذكاء روحي. ويدلل على ذلك بقوله إن الوعي الروحي ينبع من إمكانية تنظيم

الوعي من خلال التأمل والتفكر ووسائل أخرى؛ وبذلك فإن الوعي يُركز على الوحدة والتسامي والاهتمامات المطلقة. ويلخص هذا الوعي الروحي في التالي:

١) الاهتمام بوحدة العالم وبتسامي الوجود الفردي.
٢) الولوج شعوريًا إلى حالات روحانية متسامية.
٣) الاهتمام بكل ما هو مقدس في الأنشطة والأحداث والعلاقات اليومية.
٤) تنظيم الوعي بحيث يتم رؤية مشكلات المعيشة في سياق الاهتمامات الحياتية المطلقة.
٥) الرغبة في الفعل، وبالتالي التصرف على نحو أخلاقي.

ويطرح أنثوني إدواردز (Edwards, 2000) ثلاث أسئلة يرى بضرورة معالجتها لفض الاشتباك حول مسألة الذكاء الروحي. وهذه الأسئلة كالتالي:

١) هل الذكاء الروحي مستقل عن أشكال الذكاء الأخرى، كالذكاء اللفظي والمنطقي والرياضي، والأهم عن الذكاء الاجتماعي؟
٢) هل يعني استخدام الذكاء الروحي في حل المشكلات أن هناك مشكلات بعينها يمكن وصفها بأنها روحية؟
٣) هل يمكن تمييز الوعي الروحي Spiritual Knowing عن الوعي بالروحانية Knowing about spirituality؟

أما هوارد جاردنر الذي طرح نظرية الذكاءات المتعددة (Gardner, 1999)، فيرى في تعليقه (Gradner, 2000, p.29) أن اعتبار الروحانية ذكاء إنما يعتمد على تعريفاتها ومحكاتها. ويدفع بأن روبرت إيمونز يخلط بين المظاهر المختلفة للروحانية وعدة مجالات أخرى من علم النفس. ويرى جاردنر أن مظاهر الروحانية المرتبطة بالخبرات الفينومينولوجية أو بالقيم أو السلوكيات المرغوبة ترتبط بشكل أفضل بالمجال الفكري. ويفرق جاردنر بين دلالتين لمفهوم "**الروحي**". تشير **الدلالة الأولى** إلى القدرة على الوعي بحالات جسمية معينة، كتلك المتضمنة في التأمل والتجارب الأخرى المعنية بالتحكم في الوعي. وهذه الحالات بلا شك لها مصاحبات فسيولوجية. وهي في رأي جاردنر تتضمن التحكم في الجسد، ويمكن اعتبارها في أفضل الأحوال تعبيرًا عن الذكاء الجسدي والحركي. ويتعلق **المظهر الثاني** للروحانية ببلوغ حالات فينومينولوجية معينة، فيشعر الشخص

الروحاني بناءً على هذا الاعتبار "بالتوحد أو الألفة" مع الكون، أو الذوبان في حالة من اللامحدود أو ما يطلق عليه في التحليل النفسي الشعور الأوقيانوسي* Oceanic feeling، أو خبرة وجود رابط خاص بالرب. غير أن روبرت إيمونز (Emmons, 2000b, p.63) يجادل بأن الروحانية تستوفي معايير الذكاء كما يقترحها جاردنر نفسه في نظريته عن الذكاءات المتعددة.

تعريف الذكاء الروحي:

تشير نواتج عديد من البحوث إلى توافر براهين حول وجود بُعد للذكاء يتجاوز الذكاء العام والذكاء الانفعالي، ويطلق عليه الذكاء الروحي (Griffiths, 2016b). وطرحت فرانسيس فوغمان (Vaughman, 2003) تساؤلا حول ماهية الذكاء الروحي، وتجيب بأن طبيعة هذا التساؤل توحي بأنه واحد من عدة أنواع من الذكاءات التي يمكن تنميتها نسبيًا على نحوٍ مستقل. ومحور الذكاء الروحي هو البحث عن سُبل متنوعة لإيجاد نوع من التكامل بين "**الحياة الداخلية**" للعقل والروح مع حياة "**العمل الخارجية**" في العالم. وتؤكد فوغمان على أن التعبير عن النضج الروحي ينعكس في التصرف بحكمة وشفقة.

وتعرفه دانا زوهار وإيان مارشال (Zohar & Marshall, 2000, p.3) في ضوء القدرة على مواجهة ومعالجة والإجابة عن مسائل المعنى والقيم، وأنه ذلك الذكاء الذي يُمكننا من وضع أفعالنا وحيواتنا في إطار سياق أوسع وأكثر ثراء من المعنى. وتشير دوروثي سيسك (Sisk, 2002, p. 209) إلى أن الذكاء الروحي عبارة عن الوعي العميق بالذات، ولا يقتصر على الوعي بالجسد فحسب إنما بالعقل والروح معًا.

ويتناول بعض الباحثين الذكاء الروحي باعتباره مجموعة من القدرات التي يستخدمها الناس لتطبيق القيم والمصادر الروحية التي تعزز الأداء اليومي (سليمان الشاوي، ٢٠١٢).

ويعرفه دافيد كينج (King, 2010, pp.1–2) بأنه عبارة عن مجموعة من القدرات العقلية التي تؤدي لحالة من الوعي والتكامل والتطبيق التكيفي للمظاهر غير المادية والسامية

* الشعور الأوقيانوسي: مفهوم نفسي قام بسكه رومين رولاند وروج له سيجموند فرويد في كتابيه "مستقبل الوهم" و"الحضارة ومنغصاتها" للإشارة إلى الإحساس برابط سرمدي مع العالم الخارجي في شكله الكلي.

للوجود الإنساني، ما يفضي إلى نواتج مثل الإمعان الوجودي المتعمق وتعزيز المعنى، والوعي بالذات المتسامية، والتمكن من الحالات الروحية.

وتذكر فرانسيس فوغمان (Vaughman, 2003, p.21) أن الذكاء الروحي يُمكّننا من رؤية الأشياء كما هي، من غير تحريفات لا شعورية. ويتضمن الذكاء الروحي، على نقيض التفكير بالتمني wishful thinking أو محاولة الإحاطة تمامًا بحالة من اليقين، مواجهة وقائع وجودية كالحرية والمعاناة والموت ومعالجة التساؤل الأبدي المتعلق بالمعنى. كما يتضمن الذكاء الوجداني أيضًا عند بعض الناس الحساسية الجمالية وتقدير الجمال. فيرتبط الذكاء الوجداني أحيانًا بالاستجابة لتيارات الطاقة الخفية في الجسد. وتجدر الإشارة هنا أن تدريبات مثل التأمل واليوجا والفنون العسكرية، تلك التي تُضفي على العقل نوعًا من الرجاحة، يمكن أن تؤدي إلى "**توسيع**" الوعي و"**صقل**" الاستجابة الإدراكية للطاقة والصوت والضوء والمستويات الخفية من الوعي.

وتعرفه باربارا هاورد وآخرون (Howard et al., 2009, p. 55) بأنه القدرة على "**تكوين المعنى**" من خلال القدرة الحدسية لرؤية الترابط بين خبرات العالم الحياتية والمجالات الجوانية للنفس البشرية.

ويرى ريتشارد جريفش (Griffiths, 2016a) بأن الذكاء الروحي بُعد من أبعاد الذكاء، له دور في تنشيط خصائص وقدرات الروح. وينعكس ذلك في الحكمة والشفقة والنزاهة والبهجة والحب والإبداع والسلام. ويتمخض عن ذلك إحساس عميق بالمعنى والهدف يرافقه تحسن في عدد كبير من مهارات الحياة والعمل.

ومن وجهة نظر مريم سافارا وباهاتيا (Safara & Bhatia, 2013) فإن الذكاء الروحي يتعلق بالحياة الداخلية للعقل والروح وعلاقتهما بالوجود في العالم. ويتضمن الذكاء الروحي تبعًا لهذا المنظور القدرة على الفهم العميق للأسئلة الوجودية والاستبصار بمستويات الوعي المتعددة. كما يتضمن إدراك الروح باعتبارها أساس الوجود أو القوة الحياتية الإبداعية للتطور. ومن ثم فإن الذكاء الروحي ينشأ عندما يتطور الوعي إلى إدراك عميق للأشياء والحياة والجسد والعقل والروح.

ومع ذلك فقد ظل جاردنر مترددًا في قبول الذكاء الروحي في نموذجه للذكاءات المتعددة بحجة أن هذا المفهوم من المفاهيم المربكة، لأنها تخلط بين الظواهر التجريبية

والمعتقدات الدينية؛ ومن ثم فقد عبر عن تفضيله للذكاء الوجودي Existential intelligence. ولكن هناك عدد من الدراسات قدمت الدليل على فكرة أن الذكاء الروحي لا يتضمن فقط القدرات الوجودية، ولكنه يتضمن أيضًا مجموعة من القدرات العقلية المتميزة. وأوضحت نتائج هذه الدراسات أن الدين يقوم على نظام من المعتقدات، والممارسات، والطقوس، والرموز أو الإشارات، بينما تشير الروحانية إلى المحاولات المتعلقة بالأسئلة المطلقة أو الجوهرية عن الحياة، وعن المعنى المتعلق بكل ما هو مقدس (فتحي القلاف، ٢٠١٣)

ويُعد الذكاء الروحي موجه ومحرك رئيس لسلوك الفرد من خلال تحديد الاتجاه الصحيح، والاختيارات الصائبة. فهو وسيلة تعيننا على تحقيق التكيف الناجح مع الحياة بأحداثها اليومية، إضافة إلى الوعي العميق للذات وللآخرين، وسلوكيات فاضلة كالشفقة والرحمة، والحكمة، والتسامح، والشجاعة (موفق بشارة، ٢٠١٥؛ الدفتار، ٢٠١١). كما يساعدنا الذكاء الروحي في الوصول لتلك الحنايا العميقة خبيئة النفس من إمكاناتنا، بل ويساعدنا أن نحيا على نحو أعمق من المعنى. ويمكننا من مواجهة مسائل الخير والشر، والحياة والموت (Hosseini et al., 2010, p. 179).

الذكاء الروحي والتدين

تشير دانا زوهار وإيان مارشال (Zohar & Marshall, 2000, p.9) أنه ليس من الضروري أن يكون هناك رابط بين الذكاء الروحي والتدين لدى بعض الناس. وقد يتم التعبير عن الذكاء الروحي من خلال الدين الرسمي، لكن التدين بذاته لا يضمن زيادة الذكاء الروحي.

وتشير باربارا هاورد وآخرون (Howard et al., 2009, p. 55) إلى أن الذكاء الروحي لا يُشير إلى توجه ديني نوعي، إنما هو تصور متشابك من التوجهات الوجدانية المترابطة والتي تشكل المعنى من خلال الربط بين الأفكار والأحداث والأشخاص. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الارتباط يفضي إلى تحولات شخصية وتنظيمية.

وليس من البساطة القول بأن الذكاء الروحي عبارة عن المزج أو الدمج بين الذكاء والروحانية، إنما مزيج من خصائص شخصية الفرد والعمليات العصبية وقدرات معرفية نوعية وصفات واهتمامات روحية (Hosseini et al., 2010, p.179).

ويرى بول وينك وميشيلي ديلون (Wink & Dillon, 2002, p.79) أن الروحانية تتمثل في البحث الوجودي الذاتي عن المعنى الأسمى من خلال فهم فردي لما هو مقدس، وهذا التساؤل الوجودي ينفصل عن العادات الدينية المؤسساتية؛ بيد أن ذلك لا ينفي أن التدين قد يقترن بالروحانية.

ويمكن مما سبق استنتاج أن الروحانية قد تكون "**روحانية دينية**" أو "**روحانية علمانية**". فالأولى تنبع من السمو الذاتي الفردي القائم على الالتزام بمعتقدات وممارسات دينية، التزام أصيل لا يقوم على "**التمظهر**" الديني إنما من فهم وتمثل المعاني السامية للدين. وينعكس ذلك في سلوكه اليومي، بحيث يستكشف التسامي الذاتي من خلال التفكر والتأمل في الكون انطلاقًا من قناعاته الدينية. أما "**الروحانية العلمانية**" فتعنى الاقتناع بفلسفة روحانية بلا إطار ديني، وهي بذلك تؤكد على النمو الشخصي وعلاقة الفرد بذاته وبالطبيعة المحيطة وبكل ما يعتبره مطلق، وليس بارتباطه برمز مقدس. وهي بالتالي روحانية تخلو من الإرغام والالتزام بممارسات معينة.

لكن يؤكد بعض المفكرين على الروحانية الموجهة نحو "**الممارسة**"، تلك القائمة على أداء أنشطة قصدية بهدف الارتباط برمز مقدس. ويتضمن ذلك نوعًا من التكامل بين الخبرات الداخلية والخارجية عن طريق ممارسة نسقية. ويتطلب النمو الروحي هنا ليس زيادة في عمق وعي الفرد وبحثه عن المعنى الروحي فحسب، بل يتطلب أيضًا التزامًا أعمق وأوسع بالمشاركة في ممارسات روحية فعلية (Wink & Dillon, 2002, p. 80).

ويذهب أبراهام فيرغيسي (Verghese, 2008) إلى أن التدين هو "الشكل المؤسسي للروحانية". ويدلل على رؤيته تلك بتعدد الأديان واختلاف المعتقدات والتقاليد وأشكال العبادات، ومع ذلك فالروحانية هي العامل المشترك بينها جميعًا.

نظريات الذكاء الروحي:

تطرح فرانسيس فوغمان (Vaughman, 2003: 21) مكونات ثلاثة للذكاء الروحي على النحو التالي:

١) قوة أو سلطة لخلق معنى متجذر من معرفة راسخة لأسئلة وجودية.
٢) حماسة في توظيف مستويات الوعي المتعددة بهدف معالجة القضايا (الوجودية) على نحوٍ ملائم.
٣) يقظة في الارتباط بكل فرد وبكل ما هو متسامي.

وعلى جانب آخر، يطرح يوسي أمرام (Amram, 2007) نظرية تنطلق من تحليل المفاهيم تشمل سبعة مكونات للذكاء الروحي كالتالي:

١) **الوعي:** ويمثل الوعي والمعرفة الذاتية النامية المنقحة.
٢) **النعمة:** وتعني الحياة بتناغم وتوافق مع ما هو مقدس، وإظهار الحب والثقة بالحياة.
٣) **المعنى:** ويشير إلى الشعور بالأهمية في الأنشطة اليومية من خلال الإحساس بالهدف حتى في مواجهة الألم والمعاناة.
٤) **التسامي:** تجاوز التمركز حول الذات وانفصالها إلى الارتباط بكلٍ متكامل.
٥) **الصدق:** وهو الانفتاح الحياتي لقبول كل المخلوقات، والانفتاح على الحب والفضول.
٦) **الخضوع الآمن:** أي الخضوع للذات (الصدق، الإله، المطلق، الطبيعة)
٧) **التوجيه النابع من الداخل:** أي حرية داخلية تتمثل في أفعال تتسم بالفطنة والمسئولية.

وبناء على ما سبق، يمكن القول بأن الذكاء الروحي يتناول ويتجاوز ما هو أكثر من القدرة العقلية، ليربط بين الشخصي وما هو غير شخصي؛ بين الذات والروح. بل إن الذكاء الروحي يتجاوز مفهوم النمو النفسي المألوف. فيتضمن، بالإضافة للوعي بالذات، وعيًا بالعلاقة بالكمال وببعضنا بعضا وبالأرض وبكل الكائنات (Safara & Bhatia, 2013, p. 412).

ثانيًا: الكفاءة الأخلاقية Moral Competence

احتلت دراسة الأخلاق مكانة مميزة في الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس. فيُعد النمو الخلقي أحد أبرز مظاهر النمو الاجتماعي والانفعالي لدى الفرد، إلى الحد الذي يقترح فيه فيلسوف كمارك توين أن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يتمتع "**بالحس**

الأخلاقي". وقد طُرحت نظريات عديدة لتفسير النمو الأخلاقي عند بني البشر. ويمكن ملاحظة ذلك في تناول مدرسة التحليل النفسي لدور الأنا الأعلى في نموذج فرويد، وتركيزه على دور الضمير والقيم في سوية الفرد أو بروز صراعات نفسية. كما أسهمت المدرسة المعرفية في طرح تصور ثري عن النمو الأخلاقي. فقد طرح بياجية نموذجًا يفسر الكيفية التي تتطور بها الأخلاق لدى الفرد، مؤكدًا على أن النمو الأخلاقي يعتمد بالأساس على النمو المعرفي. كما طرح كولبيرج، مقتديًا ببياجيه، نموذجًا يؤكد على مفهوم "**العرف والقانون**".

وأسهب الفلاسفة في تحليل التفكير الأخلاقي وما يشمله من قيم كالعدل والحق. وأعتمد علماء النفس في بحثهم حول نمو الحكم الخلقي على الإسهامات الفلسفية في هذا المضمار. ويستخدم مفهوم الأخلاق بطرق مختلفة، كما أن تفسيره عرضة لنقاش ممتد (Turiel, 2015).

ويستعرض برانسين وسميتس (Bransen & Smets, 2000) فكرة الكفاءة الأخلاقية ودورها في إدراك وفهم البعد الأخلاقي للفعل الإنساني. ويشيران إلى تعدد المناحي التي تتناول الكفاءة الأخلاقية. ويتسم أحد هذه المناحي أنه إمبريقي التوجه. والفكرة بالطبع ليست أن الأخلاق نظرية إمبريقية، إنما أن الكفاءة الأخلاقية (فضلا عن المعرفة الأخلاقية) هي الفكرة الرئيسة للفهم الأخلاقي. علاوة على أن الكفاءة الأخلاقية تستلزم المشاركة مع أفراد عاديين محاصرين بالمتاعب اليومية مع الإحساس بهويتهم الذاتية. وخلاصة قولهما إن الكفاءة الأخلاقية تمثل محور النظرية الأخلاقية، لكنها تتكشف في الممارسة الأخلاقية (الفعلية).

ويتفق كثير من المنظرين أن الكفاءة الأخلاقية لا تتضمن الكيفية التي يفكر بها الناس تجاه المعضلات الأخلاقية وحلها فحسب، إنما تتضمن أيضًا المسلك الأخلاقي والسلوك الاجتماعي. ومن هذا المنطلق، فإن الخُلق الحسن Good character يعتبر من صميم الكفاءة الأخلاقية؛ فبدونه يفتقد الأفراد الرغبة في فعل الصواب. وبحسب ملاحظة أفلاطون، فإن "الوعي بالصواب يعني فعله"، بيد أن الباحثين لا يتفقان مع هذا الرأي. فهناك ما هو أكثر من مجرد معرفة الصواب، ألا وهو الرغبة في فعله. وهذا هو دور الخلق (Park & Peterson, 2006, p. 892).

ويتفق هينيك فان ليجك وويم دابينك (Luijk & Dubbink, 2011) مع الرؤية السابقة. ويؤكدان أن الكفاءة الأخلاقية تضفي التأمل الأخلاقي حركة وديناميه. وذلك لأن أمتلاك القدرة على تحليل القضايا الأخلاقية ومناقشتها واستخلاص النتائج بشأنها لا يعني تمتع الفرد بالكفاءة الأخلاقية؛ بل يتطلب الأمر أن يبادر الفرد بالفعل. فيتعامل الفرد المتمتع بالكفاءة الأخلاقية بجدية مع ما توصل إليه من نتائج، فتصير بالتالي جزء من حياته العقلية والأخلاقية.

مفهوم الكفاءة الأخلاقية:

يؤكد أحمد المحاسنة (Mahasneh, 2014) في دراسته عن مستويات الكفاءة الأخلاقية لدى طلاب الجامعة أن تعريف مفهوم الكفاءة الأخلاقية يقتضي فهم مفهوم "الكفاءة" بوجه عام. ويشير إلى أن الكفاءة تتضمن على الأقل مستويين. المستوى الأول هو إمكانية فهم الكفاءة باعتبارها أمتلاك أي معرفة؛ كالقدرة على التفكير في مسائل معينة. والمستوى الثاني هو التفكير في الكفاءة باعتبارها خبرة في مجال معين، والقدرة على الفعل أو السلوك بطرق ملاءمة. ويذكر جيوفري جودوين (Goodwin, 2015) أن الكفاءة هي أحد الأبعاد الرئيسة لتشكيل الإنطباع.

ويشير نانسوك بارك وكريستوفر بيترسون (Park & Peterson, 2006, p. 892) إلى أن الكفاءة لا تعني الخلو من العيوب والمشكلات والاضطرابات، إنما توفر القدرات والمهارات الناضجة. ويعرفان الكفاءة بأنها "الأداء الإنساني الفعال في تحقيق الأهداف المرغوبة ذات القيمة".

أما الأخلاق، فتعرفها كارمين تانر وماركيوس كريستن (Tanner & Christen, 2014, p. 122) بأنها "مجموعة من المعايير والقيم والأحكام والأفعال والمبادئ المحكومة بالتوجه نحو الصالح العام".

وللأخلاق وظيفتان: الأولى ترسيخ المُثل والعدل، والثانية الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي. وقد أكد بياجيه وفيبر في مجال علم النفس الاجتماعي على الوظيفة الأولى، بينما أكد فرويد ودوركايم على الوظيفة الثانية. ويشير كلوس هيلكاما وفلورنشيا سورثيكس (Helkama & Sortheix, 2015, p. 781) إلى أن تعريف المجال الأخلاقي يشمل ستة أصول كالتالي:

١) الأذى مقابل الرعاية (عدم إيذاء أي شخص، وتقديم الرعاية للضعفاء).
٢) الحرية (والمقصود هنا الحرية من القمع).
٣) العدل مقابل المواجهة (المساواة في معاملة الجميع).
٤) الولاء للجماعة (عدم خيانة الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، والفخر بتاريخ البلاد).
٥) السلطة والاحترام (من خلال إظهار الاحترام للسلطة).
٦) الصفاء والطهارة (عدم انتهاك معايير الذوق العام).

ويفترض بوجدان فوجسيسزك (Wojciszke, 2005) أن الأخلاق والكفاءة يشكلان محتويين أساسيين منفصلين في الإدراك الشخصي والإدراك الذاتي.

وتعرف كارمين تانر وماركيوس كريستن (Tanner & Christen, 2014, p.122). الأخلاق بأنها "مجموعة من المعايير والقيم والأحكام والأفعال والمبادئ المحكومة بالتوجه نحو الصالح العام"، والذكاء الأخلاقي بأنه "القدرة على معالجة المعلومات الأخلاقية وإدارة تنظيم الذات بأي طريقة تحقق الغايات الأخلاقية المرغوبة". ويعرف رودني كلاركين (Clarken, 2009, p.2) الذكاء الأخلاقي بأنه القدرة على تطبيق المبادئ الأخلاقية على الأهداف والقيم والأفعال. وهو هنا يشير إلى أن الذكاء الأخلاقي يعكس القدرة على معرفة الصواب والخطأ، والسلوك بشكل أخلاقي.

ويعرف نانسوك بارك وكريستوفر بيترسون (Park & Peterson, 2006, p.892) الكفاءة الأخلاقية بأنها "قدرة الفرد على توجيه سلوكه نحو الأهداف التي يعتبرها ذات نفع وأهمية من وجهة نظره. والكفاءة الأخلاقية هي المعرفة والقدرة والدافعية للسعي نحو فعل الخير بفاعلية. ولا يمكن تمييزها بشكل نهائي عن أنواع الكفاءات الأخرى. وآية ذلك أن الكفاءة الأخلاقية تعتمد على النمو الأسمى للكفاءات الأخرى، وبالتالي يمكنها التأثير فيهم بطريقة بنائية".

نماذج مفسرة للكفاءة الأخلاقية:

تطرح كارمين تانر وماركيوس كريستن (Tanner & Christen, 2014, p.122) إطارًا نظريًا لتفسير الذكاء الأخلاقي، ويتضمن هذا الإطار كفايات خمس كالتالي:

١) البوصلة الأخلاقية Moral Compass: النظام المرجعي الذي يتضمن المعايير الأخلاقية للفرد (سواءً الموجودة أو تلك التي تم تشكيلها حديثًا)
٢) الالتزام الأخلاقي Moral Commitment: ويعني الرغبة والقدرة على السعي نحو أهداف أخلاقية وإعطاء أولوية لتلك الأهداف.
٣) الحساسية الأخلاقية Moral Sensitivity: وهي القدرة على تعرّف القضايا الأخلاقية وتحديدها.
٤) حل المشكلة الأخلاقي Moral Problem Solving: القدرة على تطوير وتحديد مسار عمل أخلاقي مُرضي لتسوية النزعات المتضاربة.
٥) الحزم الأخلاقي Moral Resoluteness: القدرة على بناء سلوك أخلاقي من خلال التصرف باتساق وشجاعة وفقًا للمعايير الأخلاقية برغم المعوقات.

أما بارت ديوريز وبارت سوينينس (Duriez & Soenens, 2006, p. 76) فيطرحان تصورًا عن السلوك الأخلاقي يشتمل على مكونات أربعة كالتالي:

١) تحديد الموقف باعتباره مسألة أخلاقية.
٢) معرفة ما ينبغي على الفرد فعله، وتقييم خطط العمل المتاحة.
٣) تقييم الكيفية التي تخدم بها مسارات العمل القيم الأخلاقية والقيم غير المعيارية، وتقرير أي مسار يُسلك.
٤) تنفيذ خطة العمل.

وأخيرًا، يأتي طرح دوج لينيك وفريد كيل وكاثي جوردان (Lennick, Keil & Jordan, 2011) عن الكفاءة الأخلاقية من خلال تحليل مفهوم الذكاء الأخلاقي. وهو نموذج يشمل ثلاثة مكونات رئيسة، ينضوي تحت كل منها مجموعة فرعية من المفاهيم كالتالي:

١- **النزاهة Integrity**، وتشمل التالي (الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات، قول الحقيقة، مناصرة الحق، الوفاء بالوعود).
٢- **المسؤلية**، وتشمل التالي (تحمل مسئولية الاختيارات الشخصية، الاعتراف بالأخطاء والاخفاقات، تحمل مسئولية رعاية الآخرين)

٣- **الشفقة والعفو Compassion and Forgiveness** وتشمل التالي (رعاية الآخرين بشكل فاعل، التخلي عن الأخطاء الشخصية، التغاضي عن أخطاء الآخرين).

الذكاء الأخلاقي والذكاء الروحي:

يتناول الذكاء الروحي المعنى والدافعية والرؤية والقيم، علاوة على أنه يضع أفعالنا وحياتنا في سياق مملوء بالمعنى. وتشير البحوث إلى أن الذكاء الروحي يشمل خواص كالوعي بالذات، والتلقائية، والتواضع، والميل للبحث والاستفسار عن الأسباب، والقدرة على إعادة التشكيل، والاستخدام الإيجابي للتنوع والموهبة، والانقياد وفق رؤية ووفق قيم، بالإضافة للشفقة والاحتفاء بالتنوع، والاستقلال عن المجال. ولعل ذلك يقترح بأن الذكاء الروحي يشترك في بعض خصائصه مع خصائص الذكاء الأخلاقي، بيد أنه مكون مختلف (Clarken, 2009).

ثالثا: الاعتماد-الاستقلال الاجتماعي Sociotropy-Autonomy

تعددت النظريات التي تطرح رؤى يمكن من خلالها تفسير حدوث الاكتئاب. ولعل ما طرحه عالم النفس المعرفي أرون بيك أحد أبرز النظريات الحيوية في فهم العمليات المعرفية المساهمة في حدوث الاكتئاب.

وركزت البحوث الحديثة في هذا المضمار على دراسة دور خصائص الشخصية في تطور الاكتئاب. وتمحورت أغلب هذه البحوث حول فكرة وجود توجهين رئيسين للشخصية يرتبطان بالاكتئاب. التوجه الأول هو الاعتماد الاجتماعي؛ ويولي فيه الفرد أهمية مبالغة للعلاقات البينشخصية الآمنة، وللاستحسان الاجتماعي من قِبل الآخرين. والتوجه الثاني هو الاستقلال الاجتماعي، ويولي فيه الفرد أهمية هائلة للإنجازات الشخصية (Hong, Malik & lee, 2003).

ومن وجهة نظر بيك (Beck, 1983)، فإن الاعتماد الاجتماعي يشير إلى مجموعة من المعتقدات والتصرفات السلوكية والاتجاهات تدفع الفرد للتوجه نحو الآخرين، والاعتماد عليهم من أجل تحقيق نوعًا من الإشباع الشخصي. في حين يُشير الاستقلال الاجتماعي إلى مجموعة من المعتقدات والتصرفات السلوكية والاتجاهات التي تدفع الفرد "**للاستثمار**" في تفرده وتمكنه وسيطرته على البيئة المحيطة.

ويؤكد المعنى السابق ما ذهب إليه اري سولومن ودافيد هاجا (Solomon & Haaga, 1994) أن الاعتماد الاجتماعي هو استثمار إيجابي للتفاعل مع الآخرين، ويتضمن تقدير الانتماء والألفة الإنسانية. بينما يدور محور الاستقلال الاجتماعي حول الاستثمار في "**استدامة**" وتوسيع الاستقلالية والحراك والحقوق الشخصية وتحقيق الأهداف الشخصية ذات المعنى.

والهدف الرئيس من سعي أصحاب توجه الاعتماد الاجتماعي لتأسيس علاقات بينشخصية آمنة هو تحسين تقدير الذات المنخفض. ويمهد فشل علاقات مثل هؤلاء الأفراد الطريق لوقوعهم فريسة لنوبات اكتئابية. فقد كانوا في أمس الحاجة للشعور بالقبول والتفهم والمساندة والتوجيه من محيطهم الاجتماعي. أما أصحاب توجه الاستقلال الاجتماعي أو ممن يتسمون بالنقد الذاتي فيهتمون باستيفاء المعايير الداخلية للإنجاز والأهداف. وإذا أخفقوا في تحقيق أهدافهم فإنهم يصبحون أيضا عرضة لنوبات اكتئابية. ويمكن تشخيص الأعراض الاكتئابية لديهم من خلال ميلهم لاستجرار مشاعر النقص والفشل الشخصي (Coyne & Whiffen, 1990, p.358).

وينشغل المعتمدون اجتماعيا ويوظفون قدرًا هائلًا من طاقاتهم من أجل الحفاظ على مشاعر احترام الذات. وهم في الغالب معتمدون على الآخرين، ويقلقهم نبذ الآخرين لهم، ولديهم دافعية مرتفعة لإسعاد الآخرين. في حين أن ذوي سمة الاستقلال الاجتماعي يشتقون مشاعر أحترام الذات من قدرتهم على إدارة البيئة المحيطة ومن حرية الإرادة والاختيار. وتجدر الإشارة هنا إلى أن مرتفعي الاعتمادية الاجتماعية والاستقلال أكثر احتمالًا للإصابة بالاكتئاب. ولا يقتصر الاختلاف بين هذين النوعين من الأفراد على اختلاف سمات الشخصية لديهما، إنما يمتد لنوع الأحداث التي تُرهص للنوبة الاكتئابية. فالمعتمدون اجتماعيا يكتئبون عندما تواجههم أحداث ضاغطة تتعلق بالعلاقات البينشخصية مع الآخرين (كالنبذ من قِبل شخص مهم). في حين يكتئب ذوي سمة الاستقلال الاجتماعي حال مواجهة أحداث ضاغطة تتعلق بالإنجازات الشخصية والقدرة على التأثير الفعال في سير الأحداث المحيطة وتوجيهها (Sato, 2003; Sato & McCnn, 2003, 2007). وتشير كارولينا مكبرايد وآخرون (McBride et al., 2005) إلى أن الإناث لديهن سعي للتقارب أو الارتباط، بينما يسعى الذكور للفردية.

دراسات سابقة:

بحسب ما أطلع عليه الباحثان لا تتوافر دراسات كافية حول متغيري الاعتماد والاستقلال الاجتماعي في الدراسات الأجنبية فضلا عن العربية، وكذلك بالنسبة للدراسات التي تربط متغيرات الدراسة بعضها ببعض. ومن هذا المنطلق يمكن عرض بعض الدراسات التي تناولت بعض متغيرات الدراسة من حيث أهدافها، أو من حيث ارتباطها ببعض أبعاد المتغيرات الأخرى كما يلي: -

ففيما يخص الاعتماد والاستقلال الاجتماعي، أجرى سيهي هونج وآخرون (Hong et al., 2003) دراسة بهدف تعرُّف الفروق بين النوعين في الاعتماد والاستقلال الاجتماعي على عينة بلغت ٥٠٨ طالبًا جامعيًا كوريًا. وتشير نتائج الدراسة إلى أن الإناث حصلوا على مستويات أعلى من الذكور في الاستقلال والاعتماد الاجتماعي.

وهدفت دراسة كارولينا مكبرايد وآخرين (McBride et al., 2005) إلى تعرُّف الفروق بين النوعين في الاعتماد والاستقلال الاجتماعي كسمتي شخصية. وطبق الباحثون استبانة أسلوب الشخصية (Robins et al., 1994) على عينة بلغت ٣٢٠ فردًا. وتُظهر نتائج الدراسة أن النساء أظهرن مستوى مرتفع من الاعتماد مقارنة بالرجال، في حين لم تكن هناك فروق دالة في الاستقلال الاجتماعي.

وفيما يخص الذكاء الروحي، أجرى مدثر أحمد (٢٠٠٤) دراسة كان من بين أهدافها تعرُّف الفروق وفقًا لاختلاف النوع والتعليم في الذكاء الروحي، على عينة مكونة من ٤٥٣ (٢٧٣ ذكور – ١٨٠ إناث). وتشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ على (التسامي، الحالات الروحانية العالية، استثمار الأنشطة اليومية، مواجهة المشكلات بروحانية، الدرجة الكلية)، وكانت جميع الفروق في اتجاه الإناث، بينما لم تكن هناك فروق على بُعد سلوك الفضيلة فقط.

وفي دراسة أجرتها بشرى أرنوط (٢٠٠٧) بهدف التعرف على الذكاء الروحي لدى عينات عمرية مختلفة، حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من ١٥٠ فردًا (٧٥ ذكور– ٧٥ إناث)، وتشير النتائج إلى تفوق الإناث على الذكور بصورة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ فالأنثى أقل تحملا للمسئولية من الذكر، وأقل مواجهة لضغوط الحياة

اليومية منه، مما يجعلها أكثر شفافية وصفاء روحيًا وذهنيًا من الذكور التي تطحنهم ضغوط الحياة وتكبلهم وتحرقهم نفسيًا.

في حين هدفت دراسة إيمان الخفاف وأشواق ناصر (٢٠١٢) إلى تعرُّف الفروق وفقًا لمتغيرات النوع والتخصص على مقياس الذكاء الروحي. وقامت الباحثتان لتحقيق هذا الهدف بتطبيق مقياس الذكاء الروحي (King, 2008) على عينة من طلاب الجامعة بلغت ٢٠٠. وتشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزو للنوع لصالح الإناث، وللتخصص الدراسي لصالح التخصصات الإنسانية.

وهدفت دراسة فيصل الربيع (٢٠١٣) إلى اختبار ما إذا كان الذكاء الروحي يختلف باختلاف النوع ومستوى التحصيل الأكاديمي. وقد طبق الباحث مقياس الذكاء الروحي (King, 2008) على عينة بلغت ٢٥٦ طالبًا وطالبة. وتُظهر نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تعزو للنوع في مستوى الذكاء الروحي، علاوة على أن أبعاد التفكير الوجودي والناقد وإنتاج المعنى الشخصي والوعي المتسامي تستطيع التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي.

وهدفت دراسة عفراء العبيدي (٢٠١٤) إلى تعرُّف الفروق بين طلاب جامعة بغداد وفق النوع والتخصص الدراسي على مقياس الذكاء الروحي. وطبقت الباحثة مقياسا للذكاء الروحي من إعدادها على عينة بلغت ٣٠٠ طالبًا وطالبة. وتشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الروحي وفقا للنوع أو المرحلة الدراسية أو التخصص العلمي.

وفي دراسة أجرتها وفاء عبد الجواد ورمضان حسين (٢٠١٥) كان من بين أهدافها التعرف على الذكاء الروحي لدى المعلمين والمعلمات العاملين مع ذوي الاحتياجات الخاصة والعاديين، أجريت الدراسة على عينة مكونة من ٢٤٠ معلمًا ومعلمة. وتشير النتائج إلى عدم وجود فروق بين المعلمين والمعلمات في الذكاء الروحي، كما تشير النتائج إلى ارتباط الذكاء الروحي إيجابيًا بالرضا الوظيفي وسلبيًا بالاحتراق النفسي.

وفيما يخص الكفاءة الأخلاقية، فإن دراسة تيري ونوكيلينن (Tirri & Nokelainen, 2007) على عينة مكونة من ٢٤٩ طالبًا أكاديميًا أظهرت بوضوح أن الإناث أعلى من الذكور في الكفاءة الأخلاقية وجوانبها المتعددة، مثل قراءة المشاعر

والتعبير عنها وأخذ وجهات نظر الآخرين، وأيضا أكثر رعاية من خلال التواصل مع الآخرين.

وفي دراسة أجراها كل من زادانبه وزاكيريان Zadanbeh & Zakerian, (2011) كان هدفها التعرف على الكفاءة الأخلاقية بين الطلاب والطالبات، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من ٢٠٠ (١٠٠ طالب، ١٠٠ طالبة) بدولة إيران. وأظهرت النتائج أن متغيرات مثل تعليم الآباء، وظيفة الآباء والأمهات بشكل كبير لا يمكنها التنبؤ بالكفاءة الأخلاقية للطلاب. وكما أظهرت النتائج أن الذكور أكثر كفاءة أخلاقية مقارنة بالإناث.

وقد أجريت دراسات أخرى تربط بين الذكاء الروحي والكفاءة الأخلاقية وعلاقتهما ببعض متغيرات الصحة النفسية ذات الصلة بأبعاد الاعتماد والاستقلال الاجتماعي. وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات.

فقد أجرت بشرى أرنوط (٢٠٠٨) دراسة بهدف تعرُّف العلاقة بين الذكاء الروحي ومستوى جودة الحياة في ضوء بعض المتغيرات. وطبقت الباحثة مقياس الذكاء الروحي (من إعدادها) ومقياس جودة الحياة- الصورة المختصرة لمنظمة الصحة العالمية (من تعريبها)، وذلك على عينة بلغت ١٦٣ فردًا تتراوح أعمارهم بين ٢١-٤٠ عامًا. وتشير نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط دال وموجب إحصائيًا بين الذكاء الروحي وجودة الحياة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذكاء الروحي كدرجة كلية وكأبعاد لصالح الإناث. كما تبين أن مرتفعي الذكاء الروحي أعلى في جودة الحياة، ويبين تحليل الإنحدار قدرة الدرجة الكلية للذكاء الروحي في التنبؤ بمستوى جودة الحياة.

وهدفت دراسة كوتشي أوتاني وآخرين (Otani et al., 2011) إلى استكشاف العلاقة بين الاعتماد والاستقلال الاجتماعي والأبعاد السبعة لاستبانة المزاج والخلق على عينة بلغت ٣٠٥ فردًا. ويشير تحليل الانحدار المتعدد إلى ارتباط موجب ودال بين الاعتماد الاجتماعي وتجنب الضرر وطلب المكافأة والتسامي بالذات، وكان الارتباط قويًا بانخفاض التوجيه الذاتي. في حين ارتبط الاستقلال الاجتماعي بشكل دال بدرجة مرتفعة من المثابرة والتسامي الذاتي وبانخفاض الاعتماد على المكافأة.

وهدفت دراسة إيمان عامر (٢٠١٢) إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحي وكفاءة المعلم، حيث طبقت الباحثة مقياس الذكاء الروحي ومقياس كفاءة المعلم (من

إعدادها) على عينة بلغت ٢٥٣ معلمًا تتراوح أعمارهم بين ٢١-٦٠ عامًا. وتبين نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين الذكاء الروحي وكفاءة المعلم. كما تبين النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة على مقياس الذكاء الروحي وكفاءة المعلم في اتجاه الذكور.

وهدفت دراسة أحمد فضل (٢٠١٥) إلى تعرُّف العلاقة بين الذكاء الروحي والسعادة النفسية والدافعية المهنية، كما هدفت إلى مدى إمكانية التنبؤ بالذكاء الروحي من خلال السعادة النفسية والدافعية المهنية على عينة بلغت ٢١٥ معلمًا ومعلمة ممن تتراوح أعمارهم بين ٢٣.٩-٤٧.٧ سنة. وتبين نتائج الدراسة أن العلاقة موجبة ودالة إحصائيا بين الذكاء الروحي والسعادة النفسية والدافعية المهنية، كما أمكن التنبؤ بالذكاء الروحي من المتغيرين المذكورين.

وأجرت أيتن زينسيرسي وأيسي يالسن (Zincirici & Yalcin, 2013) دراسة بهدف تعرُّف العلاقة بين المزاج والخلق والشخصية الاعتمادية والشخصية المستقلة على عينة بلغت ٢٢٢ إناث و٥ ذكور متوسط أعمارهم ٢٠.٧٨ عامًا. وتبين نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين المثابرة والاستقلال الاجتماعي، في حين كانت سلبية مع طلب المكافأة. كما وُجدت علاقة ارتباطية موجبة ودالة بتوافر معنى للحياة، وكانت سلبية مع الاعتماد الاجتماعي. كما كانت هناك علاقة موجبة ودالة بين التسامي الذاتي والاعتماد والاستقلال الاجتماعي. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة ودالة بين القبول الروحي والاعتماد الاجتماعي في حين لم تكن العلاقة دالة مع الاستقلال.

وهدفت دراسة حميد الجبوري (٢٠١٣) إلى تعرُّف العلاقة بين الذكاء الروحي وأساليب التفكير وبعض سمات الشخصية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. وطبق الباحث مقياس الذكاء الروحي (من إعداده) ومقياس للتفكير ومقياس العوامل الخمسة للشخصية لجولدبيرج على عينة بلغت ٤٠٠ طالب وطالبة في جامعة تكريت. وتبين نتائج الدراسة أن الذكور يتميزون بمستوى أعلى في قدرات الذكاء الروحي مقارنة بالإناث. علاوة على وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين الذكاء الروحي وسمات يقظة الضمير والمقبولية والانبساطية والانفتاح على الخبرة.

وهدفت دراسة محمد عبد الرازق (٢٠١٦) إلى استكشاف طبيعة العلاقة بين الذكاء الروحي والكفايات الشخصية والذكاء الأخلاقي لدى عينة من معلمي الطلاب الموهوبين، علاوة على دراسة قدرة الذكاء الروحي والذكاء الأخلاقي في التنبؤ بالكفايات الشخصية. حيث تشكلت عينة الدراسة من ٥١ معلمًا، وطبق عليهم الباحث مقاييس الكفايات المهنية (من إعداده) ومقياس الذكاء الروحي (Amrom & Dryer) ومقياس الذكاء الأخلاقي (من إعداده). وتشير نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي والكفايات الشخصية والذكاء الأخلاقي، وإلى قدرة أبعاد الذكاء الروحي والأخلاقي في التنبؤ بالكفايات الشخصية للمعلمين.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال ما تقدم من عرض للتراث البحثي حول متغيرات الدراسة نجد أن الدراسات قليلة التي حاولت الربط بين متغيرات الدراسة مما يجعل هذه الدراسة نواة حول الاهتمام بالذكاء الروحي وعلاقته بالأخلاق والكفاءة الأخلاقية والاعتماد والاستقلال الاجتماعي ويمكن صياغة عدد من النقاط تعقيب على الدراسات السابقة.

أغلب الدراسات التي أمكن العثور عليها اهتمت بتعرف الفروق وفقًا لمتغير النوع على الذكاء الروحي والكفاءة الأخلاقية والاعتماد والاستقلال الاجتماعي، بينما نجد أن الدراسة الحالية الحالية بالإضافة إلى تعرف الفروق باختلاف متغير النوع كانت تهدف إلى معرفة الفروق باختلاف متغير محل الإقامة، والتفاعل بين متغيري النوع ومحل الإقامة على متغيرات الدراسة مما يجعل النتائج أعمق في تفسيرها.

الدراسات التي حاولت الربط بين الذكاء الروحي والكفاءة الأخلاقية محدودة للغاية على المستوى العالمي عموما والعربي بوجه خاص، مما يجعل للدراسة الحالية أهمية في الاهتمام بهذا الموضوع، ومحاولة تفسير جوانبه والعلاقة الارتباطية المختلفة والقدرة التنبؤية. وبوجه عام، فالدراسات التي تم عرضها تبين التالي:

- تعارضت نتائج الدراسات الخاصة بالاعتماد والاستقلال الاجتماعي. فالإناث أعلى في مستويات الاعتماد والاستقلال عن الذكور في دراسة هونج وآخرين (Hong et al., 2033)، في حين لم تكن هناك فروق في الاستقلال الاجتماعي في دراسة مكبرايد وآخرين (McBride et al., 2005).

- كما ظهر تضارب في الفروق بين الذكور والإناث في الذكاء الروحي. ففي حين أن دراستي مدثر أحمد (٢٠٠٤) ودراسة بشرى أرنوط (٢٠٠٧) توصلتا إلى أن الإناث أعلى في مستويات الذكاء الروحي من الذكور، فإن دراسة فيصل الربيع (٢٠١٣) أشارت إلى انتفاء أي فروق تعزو للنوع.
- وتشير نتائج الدراسات التي أجريت حول الكفاءة الأخلاقية إلى عدم اتفاق واضح بين الذكور والإناث، فالإناث أعلى من الذكور في دراسة تيري ونوكلينين (Tiri & Nokelainen, 2005) والذكور أكثر كفاءة أخلاقية مقارنة بالإناث في دراسة زادانبه وزاكرين (Zadanbeh & Zakerian, 2011)

فروض الدراسة:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقًا لاختلاف متغيري النوع (ذكور/إناث)، ومحل الإقامة (ريف/حضر)، والتفاعل بينهم على درجات مقياس الذكاء الروحي وأبعاده لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقًا لاختلاف متغيري النوع (ذكور/إناث)، ومحل الإقامة (ريف/حضر)، والتفاعل بينهم على درجات مقياس الكفاءة الأخلاقية وأبعادها لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقًا لاختلاف متغيري النوع (ذكور/إناث)، ومحل الإقامة (ريف/حضر)، والتفاعل بينهم على درجات مقياس الاعتماد والاستقلال الاجتماعي لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي.

٤- تتباين الفروق بين منخفضي ومرتفعي الاعتمادية والاستقلالية الاجتماعية على الذكاء الروحي وأبعاده لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي؟

٥- تتباين الفروق بين منخفضي ومرتفعي الاعتمادية والاستقلالية الاجتماعية على الكفاءة الأخلاقية وأبعادها لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي؟

٦- لا توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي وأبعاده والكفاءة الأخلاقية وأبعادها الفرعية بالاعتماد الاجتماعي لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي منخفضي ومرتفعي الاعتمادية.

٧- لا توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي وأبعاده والكفاءة الأخلاقية وأبعادها الفرعية بالاستقلال والاعتماد الاجتماعي لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي منخفضي ومرتفعي الاستقلالية.

٨- يمكن التنبؤ بالاعتماد والاستقلال الاجتماعي من خلال الذكاء الروحي وأبعاده والكفاءة الأخلاقية وأبعادها الفرعية لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي (الارتباطي المقارن)، لمناسبته لأهداف الدراسة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ٢٩٠ من الشباب بجامعة أسيوط تتراوح أعمارهم بين ١٨ – ٢٢ عامًا بمتوسط قدره ١٩.٢٠ عام، وانحراف معياري قدره ٠.٩٧. وشملت العينة طلاب من جميع الفرق الدراسية بكليات الآداب والتربية والهندسة والتمريض والخدمة الاجتماعية والتربية النوعية للعام الجامعي ٢٠١٥-٢٠١٦. وتوزعت عينة الدراسة وفقًا لعدد من الخصائص، وهي متغير النوع (٤٦ ذكرًا-٢٤٤ أنثى)، ووفقًا لمتغير محل الإقامة (١٨٦ ريف-١٠٤ حضر)، ووفقًا لمتغير التخصص الأكاديمي (٢٥٨ كليات نظرية – ٣٢ كليات عملية)، ووفقًا للفرق الدراسية (٥٧ الفرقة الأولى، ١٤٨ الفرقة الثانية، ٥١ الفرقة الثالثة، ٣٤ الفرقة الرابعة)، ووفقًا للحالة الاجتماعية (بلغ عدد الأعازب ٢٨٧، وعدد المتزوجين ٣).

أدوات الدراسة:

استخدم الباحثان ثلاث أدوات قاما بتعريبها من البيئة الأجنبية، والتأكد من الخصائص السيكومترية لها على عينة الدراسة الحالية. واعتمد الباحثان في ذلك على ترجمة المقاييس إلى اللغة العربية ومراجعتها لغويا، ثم تم عرضها على ثلاثة مختصين في اللغة الإنجليزية كلٍ على حدة لإعادة ترجمة النصوص العربية المنقولة من النص الأصلي إلى اللغة الإنجليزية Back translation، ثم عرضت ترجمتهم على مختص رابع لمقارنتها بالنص الأصلي. ولم تكن هناك فروق جوهرية بين الترجمتين. ويمكن عرض كل أداة بشكل وافي كالتالي:

١- استبانة التقرير الذاتي للذكاء الروحي (تعريب الباحثين)

The Spiritual Intelligence Self-Report Inventory (SISR-24)

أعد الاستبانة في البيئة الأجنبية كنج (King, 2008)، وتتكون الاستبانة من ٢٤ بندًا موزعة على أربعة أبعاد: هي التفكير النقدي الوجودي Critical Existential Thinking (CET) ويشمل سبعة بنود (١، ٣، ٥، ٩، ١٣، ١٧، ٢١)، وإنتاج معنى شخصي Personal Meaning Production (PMP) ويشمل خمسة بنود (٧، ١١، ١٥، ١٩، ٢٣)، الوعي المتسامي Transcendental Awareness (TA) ويشمل سبعة بنود (٢، ٦، ١٠، ١٤، ١٨، ٢٠، ٢٢)، توسيع حالة الوعي Conscious State Expansion (CSE) ويشمل خمسة بنود (٤، ٨، ١٢، ١٦، ٢٤). ويتم الإجابة على كل بند بخمس بدائل، هي (ليس صحيحًا أبدًا = صفر، ليس صحيحًا إلى حد ما= ١، صحيح إلى حد ما= ٢، صحيح بدرجة كبيرة = ٣، صحيح تماما= ٥)، وجميع البنود تم صياغتها بصورة إيجابية ماعدا بند رقم ستة تم صياغته بطريقة سلبية لذلك يصحح بطريقة عكسية.

وفي البيئة الأجنبية يتسم المقياس بخصائص سيكومترية واضحة من خلال نتائج إمبريقية لدراستين، الدراسة الأولى أجريت على عينة مكونة من ٦١٩ طالب جامعي (٤٨٨ إناث - ١٣١ ذكور) تتراوح أعمارهم ما بين ١٧-٥٩ عام بمتوسط عمري قدره ٢٢.٥٣ وإنحراف معياري قدره ٥.٥ عام، حيث أمكن استخراج أربعة عوامل باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي هي العوامل السابقة، كما بلغ معامل ألفاكرونباخ (٠.٨٨، ٠.٨٧، ٠.٨٩، ٠.٩٤) للأبعاد الأربعة على التوالي، وللمقياس ككل بلغ معامل ألفاكرونباخ ٠.٩٥. كما بلغ ثبات التجزئة النصفية للمقياس ككل ٠.٩٥. وفي دراسة أخرى على عينة مكونة من ٣٠٥ من طلاب الجامعة (٧٤ ذكور - ٢٣١ إناث)، تتراوح أعمارهم ما بين ١٨-٨١ عام بمتوسط عمري قدره ٢٥.٥٦ عام وانحراف معياري قدره ١٠.٩٣ عام. وأمكن استخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis (CFA) حيث جاءت المؤشرات تدلل على صدق النموذج بشكل جيد وكانت CMIN/DF= 1.89, SRMR=0.056, RMSEA= 0.055, GFI=0.89, AGFI=0.86, CFI=0.93، كما بلغ معامل ألفاكرونباخ (٠.٧٨، ٠.٧٨، ٠.٨٧، ٠.٩١) للأبعاد على التوالي وللمقياس

ككل ٠.٩٢. وبلغ ثبات التجزئة النصفية للمقياس ككل ٠.٩١، وكما بلغ ثبات إعادة التطبيق ٠.٨٩ على عينة مكونة من ٢٥ مفردة بفاصل زمني قدرة أربعة شهور.

وفي البيئة المصرية أمكن التحقق من ثبات وصدق القائمة بعدة طرق فأمكن حساب معامل ألفاكرونباخ حيث بلغ (٠.٧٢، ٠.٧٠، ٠.٧٢، ٠.٧١، ٠.٨٩) للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية على التوالي. كما أمكن حساب التجزئة النصفية للمقياس ككل حيث بلغ معامل الارتباط بين نصفي المقياس ٠.٧٢٦ وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون بلغ ٠.٨٤١، وبمعادلة جتمان بلغ ٠.٨٣٢. وكما بلغ الاتساق الداخلي بين أبعاد المقياس بالدرجة الكلية (٠.٨٤٧، ٠.٥٨٢، ٠.٨٦٤، ٠.٨٤١) على التوالي للأبعاد الأربعة. وكما أمكن إجراء تحليل عاملي توكيدي كما هو موضح بشكل (١) للتأكد من ملاءمة النموذج المقترح للبيانات التي أمكن جمعها. وتشير المؤشرات إلى ملاءمة النموذج بصورة مقبولة، كما توجد بعض الأدلة الأخرى على الصدق البنائي (التقارب – التمايز). فنجد أن الارتباطات بين العوامل وبعضها البعض جاءت في حدود الممتازة، فأغلبها يزيد عن ٠.٧ إلى ٠.٩ والذي يعتبر دليل على الصدق التمايزي. وكما تشير التشبعات بين الفقرات والعوامل الخاصة بها إلى مؤشرات مقبولة، ويأتي أغلبها في المدى المقبول والذي يتراوح بين ٠.٥ إلى ٠.٧ والذي يعتبر دليل على الصدق التقاربي. وكما جاء مؤشر رمسي أقل من ٠.٠٧ مما يعتبره في حدود المقبول.

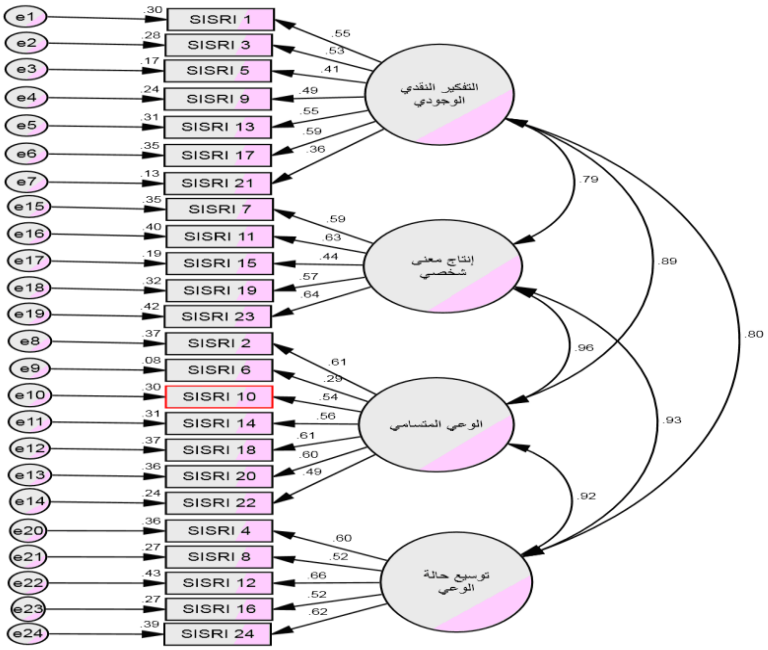

Chi-square = 471, DF= 246, CMIN/DF = 1.914, GFI= 0.860, TLI= 0.816, CFI= 0.745, RMSEA= 0.066

شكل (١) نموذج التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى لقائمة التقرير الذاتي للذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة

٢- استبانة الكفاءة الأخلاقية Moral Competency Inventory (MCI) (تعريب الباحثين)

أعد المقياس في البيئة الأجنبية دوج لينيك وفريد كيل وكاثي جوردان (Lennick, Keil & Jordan, 2011). وتتكون استبانة الكفاءة الأخلاقية من ٤٠ بند موزعة على عشرة مقاييس فرعية، ويشتمل كل مقياس على أربعة بنود: هي الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات Acting consistently with principles, values and, beliefs، ويتضمن العبارات التي تحمل أرقام (١، ١١، ٢١، ٣١)، قول الحق Telling the truth ويشمل العبارات (٢، ١٢، ٢٢، ٣٢)، مساندة الحق Standing up for what is right ويشمل بنود (٣، ١٣، ٢٣، ٣٣)، الوفاء بالوعود Keeping promises ويتضمن

العبـارات (٤، ١٤، ٢٤، ٣٤)، تحمـل مسـئولية الاختيـارات الشخصـية Taking responsibility for personal choices ويشمل عبارات رقم (٥، ١٥، ٢٥، ٣٥)، الاعتراف بالأخطاء والفشل Admitting mistakes and failures ويتضمن العبارات رقم (٦، ١٦، ٢٦، ٣٦)، تبني مسئولية خدمة الآخرين Embracing responsibility for others ويتضمن عبارات (٧، ١٧، ٢٧، ٣٧)، العناية بالآخرين بفعالية Actively caring about others ويتضمن العبارات التي تحمل أرقام (٨، ١٨، ٢٨، ٣٨)، والقدرة على ترك الأخطاء الشخصية Ability to let go of one's own mistakes ويتضمن العبارات التي تحمل ارقام (٩، ١٩، ٢٩، ٣٩)، والقدرة على ترك أخطاء الآخرين ويتضمن العبارات التي تحمل أرقام (١٠، ٢٠، ٣٠، ٤٠).

ويتم الإجابة على كل بند وفقًا لخمس بدائل (أبدًا = ١، نادرًا= ٢، أحيانًا= ٣، غالبًا= ٤، دائمًا= ٥)، وبهذا تتراوح درجات الأفراد على كل مقياس فرعي ما بين أربعة درجات إلى ٢٠ درجة، والدرجة الكلية للمقياس ما بين ٤٠ درجة إلى مائتين درجة. وللتعرف على مستوى الفرد على الكفاءة الأخلاقية للمقياس يتم قسمة الدرجة الكلية على ٢ فمن يحصل على درجة تتراوح ما بين ٩٠-١٠٠ يكون مرتفعًا جدًا، ومن يحصل على درجة ما بين ٨٠ – ٨٩ يكون مرتفعًا، ومن يحصل على درجة تتراوح ما بين ٦٠ – ٧٩ يكون متوسطًا، ومن يحصل على درجة تتراوح ما بين ٤٠ – ٥٩ يكون منخفضًا، ومن يحصل على درجة تتراوح ما بين ٢٠ – ٣٩ يكون منخفضًا جدًا.

وفي البيئة الأجنبية قام دانيال مارتن وبنيامين أوستن (Martin, D & Austin, 2010) بدراسة لحساب صدق وثبات الاستبانة. وأوضحت النتائج أن قائمة الكفاءة الأخلاقية تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة. فمن حيث ثبات القائمة بلغت قيم ألفاكرونباخ (٠.٨٤، ٠.٧٢، ٠.٦٩، ٠.٦٥، ٠.٧٣، ٠.٧٥، ٠.٧٤، ٠.٨١، ٠.٦٦، ٠.٧٤) على التوالي للمقاييس الفرعية العشرة وذلك على عينة من طلاب الجامعة والخريجين بلغت ١٧١ مفردة، تتراوح أعمارهم بين ٢١-٥٠ عامًا. كما تحقق الباحثان من صدق المحتوى للاستبانة، والتحقق من صدق البنية من خلال إخضاع بنود الاستبانة للتحليل العاملي، وأفرز ثمانية عوامل؛ فسرت ما نسبته ٦٣% من التباين. كما قام الباحثان بحساب الصدق

التباعدي والتقاربي للاستبانة من خلال ارتباط أبعادها بمقاييس تقدير الذات والنزاهة والمسئولية.

وفي البيئة المصرية أمكن التأكد من الخصائص السيكومترية بعدة طرق. فقد قام الباحثان بحساب معامل ألفاكرونباخ للدرجة الكلية لقائمة الكفاءة الأخلاقية حيث بلغ معامل ألفاكرونباخ (٠.٨٩٤) للدرجة الكلية للكفاءة الأخلاقية. وبلغ معامل الارتباط بين نصفي المقياس ٠.٨٠٣. وبعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون بلغ ٠.٨٩١، وبمعادلة جتمان بلغ ٠.٨٨٨. وهي قيم تعبر عن مؤشرات جيدة لثبات القائمة. كما تم حساب معاملات الاتساق الداخلي بين أبعاد القائمة والدرجة الكلية للقائمة حيث بلغت (٠.٧٤٤، ٠.٧١٤، ٠.٦٣٠، ٠.٧١٨، ٠.٧٦٨، ٠.٧٥٥، ٠.٧٢١، ٠.٧٢١، ٠.٦٨٥، ٠.٤٩٧) على التوالي، وهي قيم مقبولة لثبات الاتساق الداخلي.

ومن حيث التحقق من مدى ملاءمة النموذج المقترح للبيانات التي تم جمعها باستخدام القائمة، أمكن إجراء التحليل العاملي التوكيدي للتأكد من مدى ملاءمة نموذج الكفاءة الأخلاقية لدى عينة الدراسة الحالية. ويُتطلب لاختبار ملاءمة النموذج تحقق الشروط التالية: أن تكون قيمة كاي تربيع غير دالة على مستوى دلالة أقل من ٠.٠٥ عند درجة حرية مناظرة للنموذج، وأن تكون قيمة الجذر التربيعي لمتوسط مربيعات أخطاء التقدير Root Mean Square Error of Approximation أقل من ٠.٠٠٧. وحيث أن جميع قيم مؤشرات الملائمة المقارنة مثل: CFI, NNFI, IFI تتأثر بتعقد النموذج؛ بحيث تعطي قيم تدل على عدم الملائمة للنماذج المعقدة حتى في حالة ملاءمتها. في حين لا تتأثر قيمة RMSEA بتعقد النموذج. ولذلك سوف يعتمد الباحثان على هذا المؤشر كمؤشر أساسي للتحقق من صحة ملائمة النموذج (Gadelrab, 2004). وتشير مؤشرات حسن المطابقة إلى مطابقة جيدة للنموذج كما هو موضح بشكل (٢). ومن خلال التمعن في مؤشرات التحليل العاملي التوكيدي نجد أن هناك أكثر من دليل على الصدق البنائي (التمايز – التقارب). فنجد أن معاملات الارتباط بين العوامل وبعضها البعض يقع أغلبها في المدى المقبول من ٠.٢٠ –٠.٩٠. وأن العديد من بين هذه القيم يقع في المدى الممتاز من ٠.٧٠ إلى ٠.٩٠، مما يعطي مؤشر جيد كدليل على صدق التمايز. وكما نجد أن التشبعات بين الفقرات العوامل الخاصة بها جاء أغلبها يتراوح بين ٠.٥٠ إلى

٠.٧٠، وهو مؤشر مقبول كدليل على الصدق التقاربي. كما نجد أن مؤشر رمسي RMSEA بلغ ٠.٠٤٩ في النموذج الرئيسي (المتعدد)، وهو أقل من مؤشر رمسي في النموذج الأحادي حيث بلغ ٠.٠٦٩. والمعيار أن يكون مؤشر رمسي في النموذج متعدد العوامل أقل مما في النموذج الأحادي مما يعطي دليل على الصدق التمييزي.

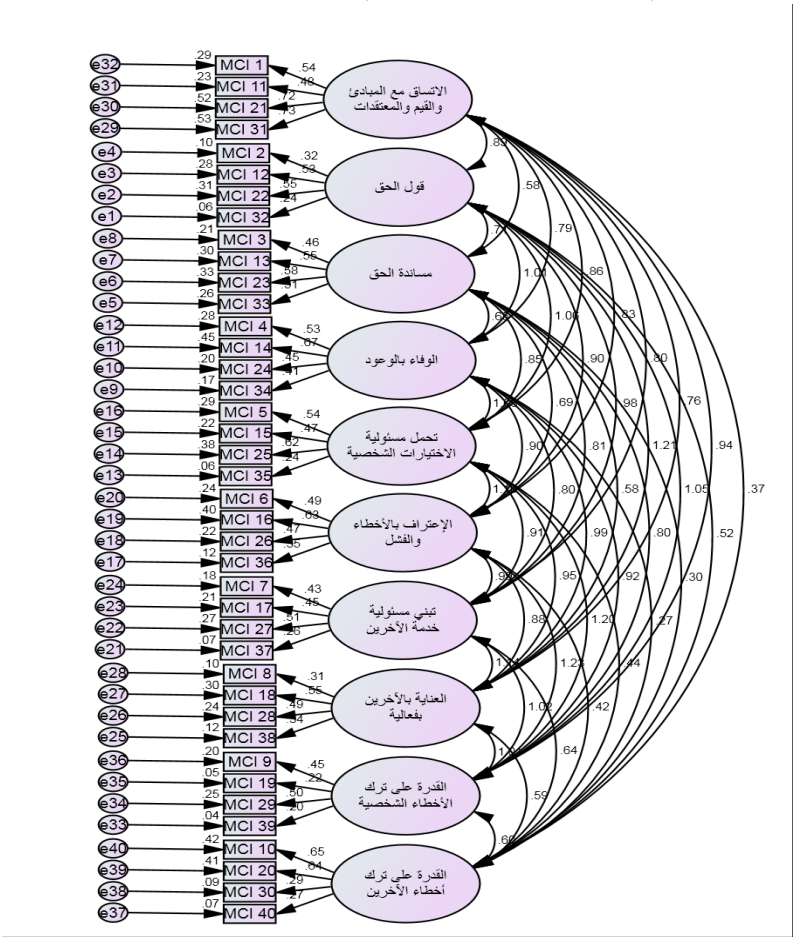

Chi-square = 1169.957, DF= 695, CMIN/DF = 1.683, GFI= 0.836, TLI= 0.789, CFI= 0.812, RMSEA= 0.049

شكل (٢)

نموذج التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى لقائمة الكفاءة الأخلاقية لدى طلاب الجامعة

٣- مقياس الاستقلال - الاعتماد الاجتماعي المعدل (تعريب الباحثين)

The Revised Sociotropy-Autonomy Scale (SAS-R)

قام بإعداد الصورة الأصلية لمقياس الاستقلال- الاعتماد الاجتماعي بيك وآخرون (Beck et al, 1983). وتكونت النسخة الأولية من٦٠ بندًا. وبعد مرور ثماني سنوات تم تطوير النسخة الأصلية بنسخة أخرى معدله سميت بمقياس الاستقلال - الاعتماد الاجتماعي المعدل، والتي تم تطويرها على يد كلارك وبيك (Clark & Beck, 1991). حيث قاما بإضافة ٣٣ بندًا للنسخة الأصلية. وخضعت جميع البنود بعد تطبيقها على عينة مكونة ٤٨٥ من طلاب الجامعة لتحليل عاملي استكشافي. وتوصلت نتائج الدراسة لصورة منقحة من المقياس مكونة من ٧٤ بندًا موزعة على عاملين رئيسيين كالتالي: **العامل الأول** ويطلق عليه الاعتمادية الاجتماعية Sociotropy، ويتضمن ٢٨ بندًا، والبنود تحمل أرقام (١، ٥، ٧، ١١، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٥٩، ٦٣، ٦٥، ٦٨، ٧١، ٧٤)، **والعامل الثاني** ويسمى الاستقلال Autonomy ويتضمن هذا العامل ٤٦ بندًا موزعة على ثلاثة عوامل فرعية هي العزلة/البرود البينشخصي Solitude/Interpersonal Insensitivity ويشمل ١٦ بندًا والعبارات تحمل أرقام (٣، ٨، ١٣، ١٨، ٢٣، ٢٨، ٣٢، ٣٨، ٤٢، ٤٧، ٥٢، ٥٧، ٦١، ٦٦، ٧٠، ٧٣)، الاستقلال independence ويشمل ١٦ بندًا والعبارات تحمل أرقام (٢، ٦، ١١، ١٦، ٢١، ٢٦، ٣١، ٣٦، ٤١، ٤٥، ٥٠، ٥٥، ٦٠، ٦٤، ٦٩، ٧٢)، التحقق الشخصي Individualistic Achievement ويشمل ١٤ بندًا والعبارات تحمل أرقام (٤، ٩، ١٤، ١٩، ٢٤، ٢٩، ٣٤، ٣٩، ٤٣، ٤٨، ٥٣، ٥٨، ٦٢، ٦٧). ويتم الإجابة على كل بند وفقًا لمتصل خماسي (يحدث كثيرًا جدًا = ٤، يحدث= ٣، غير متأكد= ٢، يحدث قليلًا= ١، لا يحدث= ٠). ومن الجدير بالذكر عند تعريب المقياس للبيئة المصرية تم الاقتصار فقط على أربعة بدائل تتراوح بين (يحدث كثيرًا جدًا= ٣ إلى يحدث قليلًا = ٠).

وتشير العديد من الدراسات الإمبريقية إلى خصائص سيكومترية جيدة للصورة المعدلة في البيئة الأصلية. ففي دراسة كلارك وبيك (Clark & Beck, 1991) على عينة مكونة من ٤٨٥ (١٤٨ ذكور، ٣١٩ إناث) من جامعة نيو برونزويك وجامعة سانت

توماس بمتوسط عمري قدره ١٩.٤٦ عام، وانحراف معياري ٣.٧٣ عام، تشير نتائج التحليل العاملي الاستكشافي إلى وجود أربعة عوامل واضحة كما هي مبينة. كما يتسم المقياس بثبات ألفاكرونباخ بمؤشر جيد للثبات حيث بلغ (٠.٨٧، ٠.٧٧، ٧٨، ٧٦).

وهناك أدلة أخرى من البيئة الكورية تعزز مدى ثبات وصدق المقياس خارج الثقافة الأصلية. حيث توصلت دراسة كو وكيم وأوه (Cho, Kim & Oh, 2012) من خلال عينة مكونة من ٣١١ (١١٠ ذكور، ٢٠١ إناث) بجامعة يونسي تتراوح أعمارهم بين ١٨ – ٣٠ عام، بمتوسط عمري قدره ٢١ عامًا، تشير النتائج إلى صدق المقياس الصورة المعدلة. حيث أمكن استخراج أربعة عوامل واضحة المعالم من خلال التحليل العاملي الاستكشافي. ومن خلال اختبار النموذج المكون للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، أمكن الخروج بمؤشرات جيدة للنموذج تدلل على أن البيانات التي تم جمعها تؤكد صدق النموذج البنائي؛ حيث جاءت المؤشرات أغلبها في حدود الممتاز وكانت X2=145.782, GFI=0.942, TLI=0.823, RMSEA=0.061، وكما تراوحت معاملات ثبات ألفاكرونباخ بين ٠.٧٨–٠.٩٠ وهي مؤشرات جيدة للثبات.

كما تشير نتائج دراسة بيلنج وبيك وبراون (Bieling, Beck & Brown, 2000)، من خلال الاعتماد على عينتين منفصلتين من المرضى النفسيين بولاية بنسلفانيا: العينة الأولى مكونة من ١٠٣٣، والعينة الثانية مكونة من ١٠٣٤ تتراوح أعمارهم من ١٨ سنة، إلى وجود عاملين رئيسيين (تحت العامل الثاني ثلاثة أبعاد فرعية) لمقياس الاستقلال – الاعتماد الاجتماعي المعدل من خلال التحليل العاملي الاستكشافي، كما تشير المؤشرات على صدق النموذج باستخدام التحليل العاملي التوكيدي.

وفي البيئة المصرية تأتي الخصائص السيكومترية للمقياس متسقة مع ما توصل إليه التراث الأجنبي العالمي، حيث أمكن حساب ثبات التجزئة النصفية؛ حيث بلغ معامل الارتباط بين النصفين (٠.٥٩٧، ٠.٦٥٧، ٠.٦٨٤، ٠.٥٩٠، ٠.٧٨٢). وبعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون بلغ (٠.٧٤٨، ٠.٧٩٣، ٠.٨١٢، ٠.٧٤٢، ٠.٨٧٨)، وبمعادلة جتمان بلغ (٠.٧٤٦، ٠.٧٧٤، ٠.٨٠٨، ٠.٧٤٢، ٠.٨٧٦) على التوالي للاعتمادية الاجتماعية، العزلة/البرود البينشخصي، الاستقلال، التحقق الشخصي، والدرجة الكلية. وكما أمكن حساب ثبات ألفاكرونباخ وبلغ (٠.٧٤٨، ٠.٧١٤، ٠.٧٠٢، ٠.٦٩١،

٠.٨٦٣) على التوالي للأبعاد الأربعة والدرجة الكلية. وكما تم حساب الاتساق الداخلي لبعدي المقياس بالدرجة الكلية؛ حيث ارتبط بعد الاعتماد الاجتماعي بقيمة ٠.٨٢٦، وارتبط بعد الاستقلال بقيمة ٠.٩٢٠. وهي معاملات ارتباط مرتفعة تعبر عن اتساق داخلي جيد للمقياس، وكما أمكن حساب صدق التحليل العاملي التوكيدي للمقياس كما هو موضح بشكل (٣). وتشير مؤشرات صدق التحليل العاملي التوكيدي إلى أن النموذج منطبق على البيانات الخاصة بعينة الدراسة الحالية.

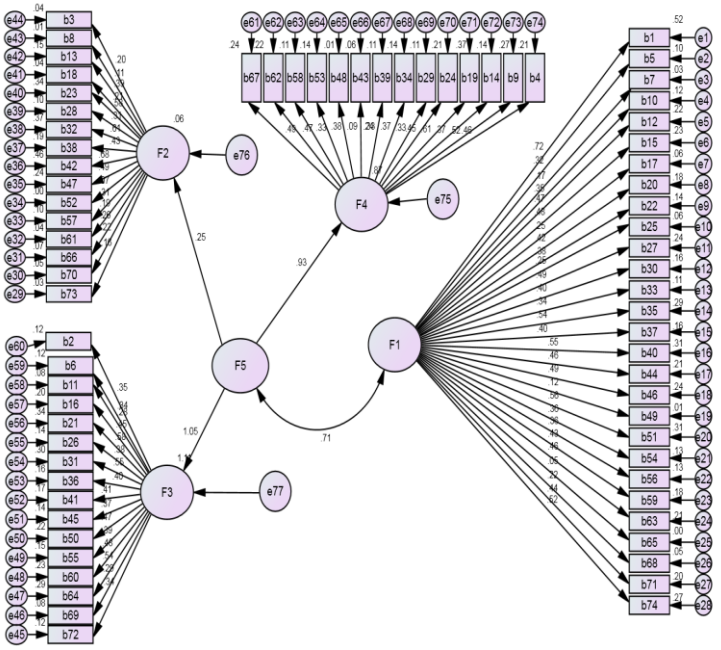

Chi-square = 4102.801, DF= 2626, CMIN/DF = 1.562, GFI= 0.715, TLI= 0.523, CFI= 0.536, RMSEA= 0.044

شكل (٣)

نموذج التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى لمقياس الاستقلال–الاعتماد الاجتماعي المعدل لدى طلاب الجامعة

نتائج الدراسة:

نتائج الفرض الأول والذي ينص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقًا لاختلاف متغيري النوع (ذكور/إناث)، ومحل الإقامة (ريف/حضر)، والتفاعل بينهم على درجات مقياس الذكاء الروحي وأبعاده لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي"، وللتحقق من صحة الفرض أمكن استخدام تحليل التباين الثنائي (٢*٢) كما هو موضوح بجدول (١).

جدول (١)

تحليل التباين الثنائي وفقًا لاختلاف متغيري النوع (ذكور/إناث)، ومحل الإقامة (ريف/حضر)، والتفاعل بينهم على درجات مقياس الذكاء الروحي وأبعاده لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي ن = ٢٩٠

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التفكير النقدي الوجودي	النوع (أ)	٠.٥١٧	١	٠.٥١٧	٠.٠٢٠	غ د
	محل الإقامة (ب)	٧.٥٥٠	١	٧.٥٥٠	٠.٢٨٦	غ د
	(أ * ب)	٠.٢٠٨	١	٠.٢٠٨	٠.٠٠٨	غ د
	الخطأ	٧٥٦١.٣٧٦	٢٨٦	٢٦.٤٣٨		
	المجموع	٦٩٥٣٥.٠٠٠	٢٩٠			
إنتاج معنى شخصي	النوع (أ)	٥.٢٩٦	١	٥.٢٩٦	٠.٨١١	غ د
	محل الإقامة (ب)	٤.٧٤٣	١	٤.٧٤٣	٠.٧٢٦	غ د
	(أ * ب)	٤.٠٦٣	١	٤.٠٦٣	٠.٦٢٢	غ د
	الخطأ	١٨٦٧.٣٣٦	٢٨٦	٦.٥٢٩		
	المجموع	٢٦٠٥٦.٠٠٠	٢٩٠			
الوعي المتسامي	النوع (أ)	١.٠٠٨	١	١.٠٠٨	٠.٠٥١	غ د
	محل الإقامة (ب)	٤.٣٠٨	١	٤.٣٠٨	٠.٢١٦	غ د
	(أ * ب)	٠.٠٩٥	١	٠.٠٩٥	٠.٠٠٥	غ د
	الخطأ	٥٧٠٢.٧٠٤	٢٨٦	١٩.٩٤٠		
	المجموع	٧٢٦٢٣.٠٠٠	٢٩٠			
توسيع حالة الوعي	النوع (أ)	١٢.٧٦٨	١	١٢.٧٦٨	٠.٨٩١	غ د
	محل الإقامة (ب)	٨.٨٣٩	١	٨.٨٣٩	٠.٦١٧	غ د
	(أ * ب)	١.٨٨٠	١	١.٨٨٠	٠.١٣١	غ د
	الخطأ	٤١٠٠.٣٠٨	٢٨٦	١٤.٣٣٧		
	المجموع	٣٦٦٢٥.٠٠٠	٢٩٠			

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	النوع (أ)	٣١.٢٤٢	١	٣١.٢٤٢	٠.١٨٨	غ د
	محل الإقامة (ب)	٢٠.٠٦٠	١	٢٠.٠٦٠	٠.١٢١	غ د
	(أ * ب)	٠.٠١٥	١	٠.٠١٥	٠.٠٠٠	غ د
	الخطأ	٤٧٦٠٨.١٩١	٢٨٦	١٦٦.٤٦٢		
	المجموع	٧٥٨٨٤٩.٠٠٠	٢٩٠			

يتضح من خلال الجدول (١) أنه لا يوجد فروق وفقًا لاختلاف متغير النوع ومحل الإقامة والتفاعل بينهم على الذكاء الروحي وأبعاده الفرعية. فمن حيث اختلاف متغير النوع (ذكور/إناث) بلغت قيمة ف (٠.٠٢٠، ٠.٨١١، ٠.٠٥١، ٠.٨٩١، ٠.١٨٨) للتفكير النقدي الوجودي، وإنتاج معنى شخصي، والوعي المتسامي، وتوسيع حالة الوعي، والدرجة الكلية على التوالي؛ وهي قيم جميعها غير دالة إحصائيًا. مما يعطي مؤشرًا قويًا بأنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث على الذكاء الروحي وأبعاده الفرعية.

ووفقًا لاختلاف متغير محل الإقامة (ريف/حضر)، بلغت قيمة ف (٠.٢٨٦، ٠.٧٢٦، ٠.٢١٦، ٠.٦١٧، ٠.١٢١) للتفكير النقدي الوجودي، إنتاج معنى شخصي، الوعي المتسامي، توسيع حالة الوعي، الدرجة الكلية على التوالي. وهي قيم جميعها غير دالة إحصائيًا. مما يعطي مؤشرًا قويًا بأنه لا توجد فروق بين الريف والحضر على الذكاء الروحي وأبعاده الفرعية.

ووفقا للتفاعل بين متغيري النوع (ذكور/إناث)، ومتغير محل الإقامة (ريف/حضر) بلغت قيمة ف (٠.٠٠٨، ٠.٦٢٢، ٠.٠٠٥، ٠.١٣١، ٠.٠٠٠) للتفكير النقدي الوجودي، إنتاج معنى شخصي، الوعي المتسامي، توسيع حالة الوعي، الدرجة الكلية على التوالي وهي قيم جميعها غير دال إحصائيًا. مما يعطي مؤشرًا قويًا بأنه لا توجد فروق وفقًا للتفاعل بين متغيري النوع (ذكور/إناث)، محل الإقامة (ريف/حضر) على الذكاء الروحي وأبعاده الفرعية.

ويتضح مما سبق أن نتيجة الدراسة الحالية تأتي متسقة مع نتائج بعض الدراسات والتي أظهرت عدم وجود فروق بين الذكور والإناث على الذكاء الروحي مثل دراسة عفراء العبيدي (٢٠١٤). وتشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الروحي وفقا للنوع. ودراسة فيصل الربيع (٢٠١٣) والتي تشير إلى عدم وجود فروق

دالة إحصائيًا تعزو للنوع في مستوى الذكاء الروحي. ودراسة وفاء عبد الجواد ورمضان حسين (٢٠١٥) التي تشير إلى عدم وجود فروق بين المعلمين والمعلمات في الذكاء الروحي.

كما تأتي نتائج الدراسة الحالية غير متسقة مع ما توصلت إليه عدد من الدراسات مثل دراسة مدثر أحمد (٢٠٠٤) والتي تشير إلى تفوق الإناث مقارنة بالذكور على الذكاء الروحي وأبعاده. ودراسة حميد الجبوري (٢٠١٣) والتي أظهرت أن الذكور يتميزون بمستوى أعلى في قدرات الذكاء الروحي مقارنة بالإناث. ودراسة إيمان عامر (٢٠١٢) التي أظهرت وجود فروق على مقياس الذكاء الروحي في اتجاه الذكور. ودراسة بشرى أرنوط (٢٠٠٧) والتي كشفت تفوق الإناث على الذكور في الذكاء الروحي ويأتي ذلك نتيجة أنها أقل تحملا للمسئولية من الذكر، وأقل مواجهة لضغوط الحياة اليومية منه، مما يجعلها أكثر شفافية وصفاء روحيًا وذهنيًا من الذكور التي تطحنهم ضغوط الحياة وتكبلهم وتحرقهم نفسيًا. وكذلك تأتي النتائج غير متفقه مع دراسة كل من إيمان الخفاف وأشواق ناصر (٢٠١٢) والتي أظهرت وجود فروق تعزو للنوع لصالح الإناث على الذكاء الروحي.

نتائج الفرض الثاني والذي ينص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقًا لاختلاف متغيري النوع (ذكور/إناث)، ومحل الإقامة (ريف/حضر)، والتفاعل بينهم على درجات مقياس الكفاءة الأخلاقية وأبعاده لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي"، وللتحقق من صحة الفرض أمكن استخدام تحليل التباين الثنائي (٢*٢) كما هو موضوح بجدول (٢).

جدول (٢)

تحليل التباين الثنائي وفقًا لاختلاف متغيري النوع (ذكور/إناث)، ومحل الإقامة (ريف/حضر)، والتفاعل بينهم على درجات مقياس الكفاءة الأخلاقية وأبعاده لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي ن = ٢٩٠

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات	النوع (أ)	١٩.٠٢٠	١	١٩.٠٢٠	١.٩٨٦	غ د
	محل الإقامة (ب)	١٣.٧٦٧	١	١٣.٧٦٧	١.٤٣٨	غ د
	(أ * ب)	٠.٠٠٣	١	٠.٠٠٣	٠.٠٠٠	غ د
	الخطأ	٢٧٣٨.٩٠٧	٢٨٦	٩.٥٥٧		
	المجموع	٦٩٨٤٢.٠٠٠	٢٩٠			
قول الحق	النوع (أ)	١٦.٧٣٨	١	١٦.٧٣٨	٢.٦٨٧	غ د

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
	محل الإقامة (ب)	٠.٥٧٩	١	٠.٥٧٩	٠.٠٩٣	غ د
	(أ * ب)	٠.٣٨٤	١	٠.٣٨٤	٠.٠٦٢	غ د
	الخطأ	١٧٨١.٨٩٩	٢٨٦	٦.٢٣٠		
	المجموع	٧٢٥٦٢.٠٠٠	٢٩٠			
مساندة الحق	النوع (أ)	٠.٠٠٨	١	٠.٠٠٨	٠.٠٠١	غ د
	محل الإقامة (ب)	٢٦.٤٢٥	١	٢٦.٤٢٥	٢.٨٤٣	غ د
	(أ * ب)	٠.٢٠٥	١	٠.٢٠٥	٠.٠٢٢	غ د
	الخطأ	٢٦٥٨.٥٤٢	٢٨٦	٩.٢٩٦		
	المجموع	٦٠٧٩٠.٠٠٠	٢٩٠			
الوفاء بالوعود	النوع (أ)	٢٥.٧٧٧	١	٢٥.٧٧٧	٣.٥٠٩	غ د
	محل الإقامة (ب)	٠.١٠٩	١	٠.١٠٩	٠.٠١٥	غ د
	(أ * ب)	٠.٠٥٥	١	٠.٠٥٥	٠.٠٠٨	غ د
	الخطأ	٢١٠٠.٨٩١	٢٨٦	٧.٣٤٦		
	المجموع	٨١٥٤٣.٠٠٠	٢٩٠			
تحمل مسئولية الاختيارات الشخصية	النوع (أ)	٩.٦١٧	١	٩.٦١٧	١.٢٤٧	غ د
	محل الإقامة (ب)	٠.٢١١	١	٠.٢١١	٠.٠٢٧	غ د
	(أ * ب)	٢٣.٢١٢	١	٢٣.٢١٢	٣.٠١١	غ د
	الخطأ	٢٢٠٥.٠٤١	٢٨٦	٧.٧١٠		
	المجموع	٧٠٧٧٦.٠٠٠	٢٩٠			
الاعتراف بالأخطاء والفشل	النوع (أ)	٩.٨٩٦	١	٩.٨٩٦	١.١٦٢	غ د
	محل الإقامة (ب)	٢١.١٦٤	١	٢١.١٦٤	٢.٤٨٤	غ د
	(أ * ب)	٤.٢٧١	١	٤.٢٧١	٠.٥٠١	غ د
	الخطأ	٢٤٣٦.٤٨٩	٢٨٦	٨.٥١٩		
	المجموع	٧١٠٠٠.٠٠٠	٢٩٠			
تبني مسئولية خدمة الآخرين	النوع (أ)	١.٨٤٦	١	١.٨٤٦	٠.٢٦٠	غ د
	محل الإقامة (ب)	١١.٧٣٧	١	١١.٧٣٧	١.٦٥٦	غ د
	(أ * ب)	١.٦٥٣	١	١.٦٥٣	٠.٢٣٣	غ د
	الخطأ	٢٠٢٦.٨٧٨	٢٨٦	٧.٠٨٧		
	المجموع	٦٠٩١٦.٠٠٠	٢٩٠			
العناية بالآخرين بفعالية	النوع (أ)	٢٣.٥٨٧	١	٢٣.٥٨٧	٣.٥٢٣	غ د
	محل الإقامة (ب)	٣.٧٩٢	١	٣.٧٩٢	٠.٥٦٦	غ د
	(أ * ب)	١.٢٦٠	١	١.٢٦٠	٠.١٨٨	غ د

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
	الخطأ	١٩١٥.٠٠٦	٢٨٦	٦.٦٩٦		
	المجموع	٧٤١٨٧.٠٠٠	٢٩٠			
القدرة على ترك الأخطاء الشخصية	النوع (أ)	٣.٤٦٤	١	٣.٤٦٤	٠.٤٥٩	غ د
	محل الإقامة (ب)	٦.٩٤٣	١	٦.٩٤٣	٠.٩١٢	غ د
	(أ * ب)	٣.٨٠٩	١	٣.٨٠٩	٠.٥٠١	غ د
	الخطأ	٢١٧٦.١١٤	٢٨٦	٧.٦٠٩		
	المجموع	٦١١١١.٠٠٠	٢٩٠			
القدرة على ترك أخطاء الآخرين	النوع (أ)	١.٩٥٩	١	١.٩٥٩	٠.١٩٤	غ د
	محل الإقامة (ب)	٠.٠١٠	١	٠.٠١٠	٠.٠٠١	غ د
	(أ * ب)	١٣.١٩٠	١	١٣.١٩٠	١.٣٠٨	غ د
	الخطأ	٢٨٨٣.٩٤٣	٢٨٦	١٠.٠٨٤		
	المجموع	٥١٢١٩.٠٠٠	٢٩٠			
الدرجة الكلية	النوع (أ)	٨٦١.٢٩٠	١	٨٦١.٢٩٠	٢.٢٦٩	غ د
	محل الإقامة (ب)	٤٩٢.٣٤٩	١	٤٩٢.٣٤٩	١.٢٩٧	غ د
	(أ * ب)	٨٠.٠٨٧	١	٨٠.٠٨٧	٠.٢١١	غ د
	الخطأ	١٠٨٥٦٦.٢١٥	٢٨٦	٣٧٩.٦٠٢		
	المجموع	٦٥٨٨٩٩٠.٠٠٠	٢٩٠			

يتضح من خلال الجدول (٢) أنه لا توجد فروق وفقًا لاختلاف متغير النوع ومحل الإقامة والتفاعل بينهم على الكفاءة الأخلاقية وأبعادها الفرعية. فمن حيث اختلاف متغير النوع (ذكور/إناث) بلغت قيمة ف (١.٩٨٦، ٢.٦٨٧، ٠.٠٠١، ٣.٥٠٩، ١.٢٤٧، ١.١٦٢، ٠.٢٦٠، ٣.٥٢٣، ٠.٤٥٩، ٠.١٩٤، ٢.٢٦٩) للاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات، وقول الحق، ومساندة الحق، والوفاء بالوعود، وتحمل مسئولية الاختيارات الشخصية، والاعتراف بالأخطاء والفشل، وتبني مسئولية خدمة الآخرين، والعناية بالآخرين بفعالية، والقدرة على ترك الأخطاء الشخصية، والقدرة على ترك أخطاء الآخرين، والدرجة الكلية على التوالي. وهي قيم جميعها غير دالة إحصائيًا، مما يعطي مؤشرً قويًا بأنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث على الكفاءة الأخلاقية وأبعادها الفرعية.

ووفقًا لاختلاف متغير محل الإقامة (ريف/حضر)، بلغت قيمة ف (١.٤٣٨، ٠.٠٩٣، ٢.٨٤٣، ٠.٠١٥، ٠.٠٢٧، ٢.٤٨٤، ١.٦٥٦، ٠.٥٦٦، ٠.٩١٢، ٠.٠٠١،

١.٢٩٧) للاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات، وقول الحق، ومساندة الحق، والوفاء بالوعود، وتحمل مسئولية الاختيارات الشخصية، والاعتراف بالأخطاء والفشل، وتبني مسئولية خدمة الآخرين، والعناية بالآخرين بفعالية، والقدرة على ترك الأخطاء الشخصية، والقدرة على ترك أخطاء الآخرين، والدرجة الكلية على التوالي وهي قيم جميعها غير دالة إحصائيًا. مما يعطي مؤشرًا قويًا بأنه لا توجد فروق بين الريف والحضر على الكفاءة الأخلاقية وأبعادها الفرعية.

ووفقًا للتفاعل بين متغيري النوع (ذكور/إناث)، ومتغير محل الإقامة (ريف/حضر)، بلغت قيمة ف (٠.٠٠٠، ٠.٠٦٢، ٠.٠٢٢، ٠.٠٠٨، ٣.٠١١، ٠.٥٠١، ٠.٢٣٣، ٠.١٨٨، ٠.٥٠١، ١.٣٠٨، ٠.٢١١) للاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات، وقول الحق، ومساندة الحق، والوفاء بالوعود، وتحمل مسئولية الاختيارات الشخصية، والاعتراف بالأخطاء والفشل، وتبني مسئولية خدمة الآخرين، والعناية بالآخرين بفعالية، والقدرة على ترك الأخطاء الشخصية، والقدرة على ترك أخطاء الآخرين، والدرجة الكلية على التوالي. وهي قيم جميعها غير دالة إحصائيًا. مما يعطي مؤشرًا قويًا بأنه لا توجد فروق وفقًا للتفاعل بين متغيري النوع (ذكور/إناث)، محل الإقامة (ريف/حضر) على الكفاءة الأخلاقية وأبعادها الفرعية.

وتتسق نتائج الدراسة الحالية فيما يخص الفروق بين الذكور والإناث على الكفاءة الأخلاقية مع ما توصلت إليه نارفايز (Narvaez, 1993) أن تأثير النوع الاجتماعي على التفكير الأخلاقي لم يميز بشكل واضح بين الموهوبين الذكور والإناث على التفكير الأخلاقي. وكما توصلت راسانن، وتيري ونوكيلينن Rasanen, Tirri & Nokelainen, (2006) إلى عدم وجود فروق جوهرية على اختبار الكفاءة الأخلاقية حسب اختلاف متغير النوع. وكما توصلت دراسة أجراها زاكيريان (Zakerian, 2009) في دراسة كان هدفها التحقق من الكفاءة الأخلاقية لدى الطلاب الموهوبين والعاديين لدى عينة إيرانية وتشير النتائج إلى أن متغير النوع لا يمكنه التنبؤ بالكفاءة الأخلاقية.

ومن خلال نتائج توصلت إليها ريست (Rest, 1986) بواسطة تحليل ٥٦ دراسة اهتمت بمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في الكفاءة الأخلاقية تشير النتائج إلى أن الإناث

سجلن درجات أعلى مقارنة بالذكور في الكفاءة الأخلاقية. ومع ذلك فإن متغير النوع لا يمثل أكثر من ٠.٩% من التباين في الكفاءة الأخلاقية.

كذلك لا تتفق النتائج الحالية مع ما توصلت إليه نتائج دراسة أجرتها تيري ونوكيلينن (Tirri & Nokelainen, 2007) والتي أظهرت بوضوح أن الإناث أعلى من الذكور في الكفاءة الأخلاقية وجوانبها المتعددة مثل قراءة المشاعر والتعبير عنها وأخذ وجهات نظر الآخرين، وأيضا أكثر رعاية من خلال التواصل مع الآخرين. وفي حين تشير دراسة أجراها كل من (Zadanbeh & Zakerian, 2011) أن الذكور أكثر كفاءة أخلاقية مقارنة بالإناث.

نتائج الفرض الثالث والذي ينص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقًا لاختلاف متغيري النوع (ذكور/إناث)، ومحل الإقامة (ريف/حضر)، والتفاعل بينهم على درجات مقياس الاعتماد والاستقلال الاجتماعي لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي"، وللتحقق من صحة الفرض أمكن استخدام تحليل التباين الثنائي (٢*٢) كما هو موضوح بجدول (٣).

جدول (٣)

تحليل التباين الثنائي وفقًا لاختلاف متغيري النوع (ذكور/إناث)، ومحل الإقامة (ريف/حضر)، والتفاعل بينهم على درجات مقياس الاعتماد والاستقلال الاجتماعي لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي ن = ٢٩٠

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الاعتمادية الاجتماعية	النوع (أ)	٦٦.١٦٢	١	٦٦.١٦٢	٠.٥٦٢	غ د
	محل الإقامة (ب)	١٣.٠٩٥	١	١٣.٠٩٥	٠.١١١	غ د
	(أ * ب)	٢٢٤.٢١٤	١	٢٢٤.٢١٤	١.٩٠٥	غ د
	الخطأ	٣٣٦٦٤.٢٤٥	٢٨٦	١١٧.٧٠٧		
	المجموع	٨٤١٨٧٧.٠٠٠	٢٩٠			
العزلة/البرود البينشخصي	النوع (أ)	٣٠٠.٦٥٤	١	٣٠٠.٦٥٤	٦.٣٩٥	٠.٠٥
	محل الإقامة (ب)	٢١.٤٨٠	١	٢١.٤٨٠	٠.٤٥٧	غ د
	(أ * ب)	١٧٤.٢١٣	١	١٧٤.٢١٣	٣.٧٠٦	غ د
	الخطأ	١٣٤٤٥.٢٧٩	٢٨٦	٤٧.٠١١		
	المجموع	١٧٧٦٦٨.٠٠٠	٢٩٠			
الاستقلال	النوع (أ)	٠.٠٠١	١	٠.٠٠١	٠.٠٠٠	غ د
	محل الإقامة (ب)	٠.٠٠٠	١	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	غ د

	(أ * ب)	١٨.٦٧٣	١	١٨.٦٧٣	٠.٣٨٨	غ د
	الخطأ	١٣٧٥٦.٤٨٥	٢٨٦	٤٨.١٠٠		
	المجموع	٣٣٢٠٤٧.٠٠٠	٢٩٠			
التحقق الشخصي	النوع (أ)	١١.٧٤١	١	١١.٧٤١	٠.٢٩٦	غ د
	محل الإقامة (ب)	٢.٦٤٨	١	٢.٦٤٨	٠.٠٦٧	غ د
	(أ * ب)	٠.٠٣٦	١	٠.٠٣٦	٠.٠٠١	غ د
	الخطأ	١١٣٣٥.١٠٠	٢٨٦	٣٩.٦٣٣		
	المجموع	٢٢٠٢٣١.٠٠٠	٢٩٠			
الاستقلالية الاجتماعية ككل	النوع (أ)	٤٣٢.٢٥٢	١	٤٣٢.٢٥٢	١.٧٥٩	غ د
	محل الإقامة (ب)	٩.١٢٦	١	٩.١٢٦	٠.٠٣٧	غ د
	(أ * ب)	٣١٣.٦٥٩	١	٣١٣.٦٥٩	٠١.٢٧٦	غ د
	الخطأ	٧٠٢٧٥.٢٧٢	٢٨٦	٢٤٥.٧١٨		
	المجموع	٢١٠٤١٨٢.٠٠٠	٢٩٠			

ويتضح من خلال الجدول (٣) أنه لا يوجد فروق وفقًا لاختلاف متغير النوع ومحل الإقامة والتفاعل بينهم على مقياس الاعتماد والاستقلال الاجتماعي، فمن حيث اختلاف متغير النوع (ذكور/إناث) بلغت قيمة ف (٠.٥٦٢، ٠.٠٠٠، ٠.٢٩٦، ١.٧٥٩) للاعتمادية الاجتماعية، والاستقلال، والتحقق الشخصي، والاستقلالية الاجتماعية ككل على التوالي وهي قيم جميعها غير دال إحصائياً مما يعطي مؤشر قوي بأنه لا يوجد فروق بين الذكور والإناث على مقياس الاعتماد والاستقلال الاجتماعي ماعدا بعد العزلة/البرود البينشخصي حيث بلغت قيمة ف (٦.٣٩٥) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥ على بعد العزلة/البرود البينشخصي وبمراجعة المتوسطات الحسابية للذكور والإناث كانت الفروق في اتجاه الذكور.

ووفقًا لاختلاف متغير محل الإقامة (ريف/حضر) حيث بلغت قيمة ف (٠.١١١، ٠.٤٥٧، ٠.٠٠٠، ٠.٠٦٧، ٠.٠٣٧) للاعتمادية الاجتماعية، والعزلة/البرود البينشخصي، والاستقلال، والتحقق الشخصي، والاستقلالية الاجتماعية ككل على التوالي وهي قيم جميعها غير دال إحصائياً مما يعطي مؤشر قوي بأنه لا يوجد فروق بين الريف والحضر على مقياس الاعتماد والاستقلال الاجتماعي.

ووفقًا للتفاعل بين متغيري النوع (ذكور/إناث)، ومتغير محل الإقامة (ريف/حضر) حيث بلغت قيمة ف (١.٩٠٥، ٣.٧٠٦، ٠.٣٨٨، ٠.٠٠١، ١.٢٧٦) للاعتمادية

الاجتماعية، والاستقلال، والتحقق الشخصي، والاستقلالية الاجتماعية ككل على التوالي وهي قيم جميعها غير دال إحصائياً مما يعطي مؤشر قوي بأنه لا يوجد فروق وفقا للتفاعل بين متغيري النوع (ذكور/إناث)، محل الإقامة (ريف/حضر) على الاعتمادية الاجتماعية، والعزلة/البرود البينشخصي، والاستقلال، والتحقق الشخصي.

وتأتي نتائج الدراسة الحالية غير متسقة مع ما توصلت إليه دراسة كل من كارولينا مكبرايد وآخرين (McBride et al., 2005) والتي أظهرت أن النساء لديهن مستوى مرتفع من الاعتماد مقارنة بالرجال، في حين لم تكن هناك فروق دالة في الاستقلال الاجتماعي. كما تتعارض مع نتيجة دراسة سيهي هونج وآخرون (Hong et al., 2003) والتي تشير نتائجها إلى أن الإناث حصلوا على مستويات أعلى من الذكور في الاستقلال والاعتماد الاجتماعي.

ويرى الباحثان بأن سمتي الاستقلال والاعتماد الاجتماعي لدى الذكور والإناث تتداخل في التأثير فيها طبيعة التنشئة والتربية من قبل الوالدين وكذلك الثقافة الحضارية التي ينتمي إليها الفرد، مما يؤثر بشكل كبير على الذكور والإناث ويجعلهما إما مستقلين أو معتمدين اجتماعيًا أو لا يوجد فروق بينهما.

نتائج الفرض الرابع والذي ينص على "تتباين الفروق بين منخفضي ومرتفعي الاعتمادية والاستقلالية الاجتماعية على الذكاء الروحي وأبعاده لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي". وللتحقق من صحة الفرض أمكن استخدام اختبار الفروق بين المتوسطات T-Test كما هو موضوح بجدول (٤).

جدول (٤)

الفروق بين المتوسطات بين منخفضي ومرتفعي الاعتمادية والاستقلالية الاجتماعية على الذكاء الروحي وأبعاده لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي لدى عينة من الشباب الجامعي (ن= ١٤٤)

المتغيرات			المنخفضين (ن = ٧٢)		المرتفعين (ن = ٧٢)		قيمة ت	مستوى الدلالة	في اتجاه
			م	ع	م	ع			
الاعتماديين	الذكاء الروحي	التفكير النقدي الوجودي	١٤.٣٨	٤.٦٥	١٤.٥٥	٥.٦٩	٠.٢٠٠	غ . د	–
		إنتاج معنى شخصي	٨.٣٢	٢.٣٤	١٠.١٩	٢.٤٦	٤.٦٩٣	٠.٠٠١	المرتفعين
		الوعي المتسامي	١٥.٣٢	٤.٤٧	١٥.٠٣	٤.٧٧	٠.٣٨٠	غ . د	–
		توسيع حالة الوعي	١١.٠٠	٣.٨٩	١٠.١١	٣.٩٤	١.٣٧٠	غ . د	–
		الدرجة الكلية	٤٩.٠١	١٢.٨٦	٤٩.٨٨	١٤.٠٤	٠.٣٨٦	غ . د	–
الاستقلاليين	الذكاء الروحي	التفكير النقدي الوجودي	١٣.٨٥	٤.٥٥	١٥.١٨	٦.٢٣	١.٤٦٦	غ . د	–
		إنتاج معنى شخصي	٧.٨٦	٢.٠٥	١٠.٢٥	٢.٦١	٦.١٠٧	٠.٠٠١	المرتفعين
		الوعي المتسامي	١٤.٤٣	٣.٣٦	١٥.٩٠	٥.٤٦	١.٩٤٩	غ . د	–
		توسيع حالة الوعي	٩.٧٩	٣.١٥	١١.١٩	٤.٦٤	٢.١٢٣	٠.٠٥	المرتفعين
		الدرجة الكلية	٤٥.٩٣	١٠.٣٧	٥٢.٥٣	١٦.٠٥	٢.٩٣٠	٠.٠١	المرتفعين

ويتضح من خلال الجدول (٤) أن قيمة ت بلغت (٠.٢٠٠، ٠.٣٨٠، ١.٣٧٠، ٠.٣٨٦) لمتغيرات التفكير النقدي الوجودي، وإنتاج معنى شخصي، الوعي المتسامي، وتوسيع حالة الوعي، والدرجة الكلية للذكاء الروحي على التوالي. وهي قيم غير دالة، ماعدا بعد إنتاج المعنى الشخصي. حيث بلغت قيمة ت (٤.٦٩٣)، وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٠١، وكانت الفروق في اتجاه مرتفعي الاعتمادية مقارنة بمنخفضي الاعتمادية.

في حين المقارنة بين منخفضي ومرتفعي الاستقلالية تشير بأن هناك فروق جوهرية على عدد من المتغيرات. فقد بلغت قيمة ت (٦.١٠٧، ٢.١٢٣، ٢.٩٣٠) لمتغيرات إنتاج المعنى الشخصي، وتوسيع حالة الوعي، والدرجة الكلية للذكاء الروحي على التوالي، وهي قيم دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٠١، ٠.٠٥، ٠.٠١ على التوالي. وكانت الفروق في اتجاه مرتفعي الاستقلالية. في حين بلغت قيمة ت (١.٤٦٦، ١.٩٤٩) لمتغيرات التفكير النقدي الوجودي، والوعي المتسامي على التوالي وهي قيم غير دالة.

وتدعم نتائج الدراسة الحالية نتائج دراسة حميد الجبوري (٢٠١٣) بشكل غير مباشر حيث نجد أنه يشير إلى أن الذكاء الروحي يرتبط بسمات يقظة الضمير كأحد

العوامل الكبرى للشخصية ومن الجدير بالذكر أن ذوي الضمير اليقظ يتمتعون بذكاء روحي أفضل مقارنة بمنخفضي يقظة الضمير كما أنهم أكثر استقلالية وأقل اعتمادية على الآخرين.

نتائج الفرض الخامس والذي ينص على "تتباين الفروق بين منخفضي ومرتفعي الاعتمادية والاستقلالية الاجتماعية على الكفاءة الأخلاقية وأبعادها الفرعية لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي". وللتحقق من صحة الفرض أمكن استخدام اختبار الفروق بين المتوسطات T–Test كما هو موضوح بجدول (٥).

جدول (٥)

الفروق بين المتوسطات بين منخفضي ومرتفعي الاعتمادية والاستقلالية الاجتماعية على الكفاءة الأخلاقية وأبعادها لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي لدى عينة من الشباب الجامعي (ن= ١٤٤)

المتغيرات			المنخفضين (ن = ٧٢)		المرتفعين (ن = ٧٢)		قيمة ت	مستوى الدلالة	في اتجاه
			م	ع	م	ع			
الاعتماديين	الكفاءة الأخلاقية	الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات	١٥.٦٤	٢.٧٦	١٤.٨٨	٣.٣٥	١.٤٩٣	غ . د	–
		قول الحق	١٥.٦٣	٢.٤٣	١٥.٧٠	٢.٨٤	٠.١٦٧	غ . د	–
		مساندة الحق	١٤.١٤	٢.٩٤	١٣.٨٦	٣.٥٧	٠.٥٠٨	غ . د	–
		الوفاء بالوعود	١٦.٣٨	٢.٦٦	١٦.١٩	٣.٢٥	٠.٣٧١	غ . د	–
		تحمل مسئولية الاختيارات الشخصية	١٥.٦٧	٢.٣٢	١٤.٨٤	٣.٣١	١.٧٤٩	غ . د	–
		الاعتراف بالأخطاء والفشل	١٥.٢٩	٢.٧٧	١٤.٧٠	٣.٢١	١.١٩٠	غ . د	–
		تبني مسئولية خدمة الآخرين	١٣.٩٠	٢.٥٧	١٤.٦٤	٣.١٢	١.٥٥٨	غ . د	–
		العناية بالآخرين بفعالية	١٥.٢٦	٢.٣٨	١٦.٠٠	٢.٩٩	١.٦٤٠	غ . د	–
		القدرة على ترك الأخطاء	١٤.٩٤	٢.٥٥	١٤.٠٣	٢.٩٥	٢.٠٠٢	٠.٠٥	المنخفضين

المتغيرات			المنخفضين (ن = ٧٢)		المرتفعين (ن = ٧٢)		قيمة ت	مستوى الدلالة	في اتجاه
			م	ع	م	ع			
		الشخصية							
		القدرة على ترك أخطاء الآخرين	١٣.٢٩	٣.٠٦	١٣.٠٣	٣.٢٠	٠.٥٠٨	غ . د	–
		الدرجة الكلية	١٥٠.١٤	١٨.٣١	١٤٧.٨٦	٢٣.٨٩	٠.٦٤٣	غ . د	–
الاستقلاليين	الكفاءة الأخلاقية	الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات	١٥.١٣	٢.٧١	١٥.٢٩	٣.٤٨	٠.٣٢١	غ . د	–
		قول الحق	١٥.٤٦	٢.٢٥	١٥.٨٩	٢.٩٢	٠.٩٩٢	غ . د	–
		مساندة الحق	١٣.٦٩	٢.٨٨	١٤.٧٥	٣.٣٩	٢.٠١٥	٠.٠٥	المرتفعين
		الوفاء بالوعود	١٦.٢٦	٢.٣٩	١٧.٢٩	٣.١٥	٢.٢٠٧	٠.٠٥	المرتفعين
		تحمل مسئولية الاختيارات الشخصية	١٥.٠٦	٢.٥٢	١٥.٧٦	٣.٢٦	١.٤٦٠	غ . د	–
		الاعتراف بالأخطاء والفشل	١٤.٨١	٢.٥٣	١٥.٧٤	٣.٤٢	١.٨٥٦	غ . د	–
		تبني مسئولية خدمة الآخرين	١٣.٧٦	٢.١٧	١٤.٨٩	٣.١٧	٢.٤٨٥	٠.٠٥	المرتفعين
		العناية بالآخرين بفعالية	١٥.٥٦	٢.٠٣	١٥.٨٩	٣.١٦	٠.٧٥٣	غ . د	–
		القدرة على ترك الأخطاء الشخصية	١٤.٥٠	٢.٤٨	١٤.٣٣	٣.٠٣	٠.٣٦١	غ . د	–
		القدرة على ترك أخطاء الآخرين	١٣.٩٢	٢.٧٦	١٢.٣٢	٣.٥٨	٢.٩٩٨	٠.٠١	المنخفضين
		الدرجة الكلية	١٤٨.١٤	١٥.٨٣	١٥٢.١٥	٢٤.٨٧	١.١٥٥	غ . د	–

ويتضح من خلال الجدول (٥) أن الفروق بين منخفضي ومرتفعي الاعتمادية على الكفاءة الأخلاقية وأبعادها الفرعية جاءت غير دالة. حيث بلغت قيمة ت (١.٤٩٣،

٠.١٦٧، ٠.٥٠٨، ٠.٣٧١، ١.٧٤٩، ١.١٩٠، ١.٥٥٨، ١.٦٤٠، ٠.٥٠٨، ٠.٦٤٣)، وهي قيم جميعها غير دالة لمتغيرات الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات، وقول الحق، ومساندة الحق، والوفاء بالوعود، وتحمل مسئولية الاختيارات الشخصية، والاعتراف بالأخطاء والفشل، وتبني مسئولية خدمة الآخرين، والعناية بالآخرين بفعالية، والقدرة على ترك أخطاء الآخرين، والدرجة الكلية للكفاءة الأخلاقية على التوالي. في حين بلغت قيمة ت (٢.٠٠٢) لمتغير القدرة على ترك الأخطاء الشخصية وهي قيمة دالة دلالة متواضعة عند مستوى دلالة ٠.٠٥ في اتجاه منخفضي الاعتمادية. وبهذا فإن نتائج المقارنة ترجح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي الاعتمادية على الكفاءة الاخلاقية وأبعادها الفرعية، ماعدا بعد القدرة على ترك الأخطاء الشخصية.

في حين نجد بأن المقارنة بين منخفضي ومرتفعي الاستقلالية كشفت عن فروق جوهرية على عدد أكبر من المتغيرات؛ حيث بلغت قيمة ت (٢.٠١٥، ٢.٢٠٧، ٢.٤٨٥، ٢.٩٩٨) لمتغيرات مساندة الحق، والوفاء بالوعود، وتبني مسئولية خدمة الآخرين، والقدرة على ترك أخطاء الآخرين، وهي قيم جميعها دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥. وكانت جميع الفروق في اتجاه مرتفعي الاستقلالية، ماعدا متغير القدرة على ترك أخطاء الآخرين كان دالا عند مستوى دلالة ٠.٠٠١، وكانت الفروق في اتجاه منخفضي الاستقلالية. وكما بلغت قيمة ت (٠.٣٢١، ٠.٩٩٢، ١.٤٦٠، ١.٨٥٦، ٠.٧٥٣، ٠.٣٦١، ١.١٥٥)، وهي قيم جميعها غير دالة إحصائيًا لمتغيرات الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات، وقول الحق، وتحمل مسئولية الاختيارات الشخصية، والاعتراف بالأخطاء والفشل، والعناية بالآخرين بفعالية، والقدرة على ترك الأخطاء الشخصية، والدرجة الكلية للكفاءة الأخلاقية على التوالي.

نتائج الفرض السادس والذي ينص على أنه "لا توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي وأبعاده والكفاءة الأخلاقية وأبعادها الفرعية بالاعتماد الاجتماعي لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي منخفضي ومرتفعي الاعتمادية"، وللتحقق من صحة الفرض أمكن حساب معاملات ارتباط بيرسون بين المتغيرات كما يوضحها جدول (٦).

جدول (٦)

معاملات الارتباط بين الذكاء الروحي وأبعاده والكفاءة الأخلاقية وأبعادها الفرعية بالاعتماد الاجتماعي لدى منخفضي ومرتفعي الاعتمادية لدى عينة من الشباب الجامعي (ن= ٢٩٠)

	المتغيرات	الاعتمادية الاجتماعية	العزلة/البرود البينشخصي	الاستقلال	التحقق الشخصي	الاستقلالية ككل
منخفضي الاعتمادية	التفكير النقدي الوجودي	٠.٠١٧	٠.١٤٧	٠.١١٧	*٠.٢٥٣	٠.٢٢٧
	إنتاج معنى شخصي	٠.٢١٤	٠.٠٣٢	٠.٢٠١	**٠.٣١٤	*٠.٢٥٠
	الوعي المتسامي	-٠.٠٥٢	-٠.٠٧٧	**٠.٣٥٧	**٠.٤٣٦	**٠.٣٣٨
	توسيع حالة الوعي	٠.٠٠٢	٠.٠٤٧	*٠.٢٩٢	**٠.٤٢٣	**٠.٣٤٩
	الدرجة الكلية	٠.٠٢٨	٠.٠٤٧	*٠.٢٨٩	**٠.٤٢٥	**٠.٣٤٩
	الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات	٠.٠٨٦	-٠.٠٧٤	*٠.٢٨٣	*٠.٢٤٤	٠.٢١٩
	قول الحق	٠.١٤٢	-٠.٠١٥	**٠.٤٧٨	**٠.٣٠٦	**٠.٣٦٧
	مساندة الحق	-٠.٠٣٢	٠.٠٢٧	٠.١٦٣	*٠.٢٩٠	٠.٢١٩
	الوفاء بالوعود	٠.٠٠٦	-*٠.٢٩٢	**٠.٣١٠	٠.١٩٨	٠.١٢٥
	تحمل مسئولية الاختيارات الشخصية	٠.٠٨٩	-٠.١١٣	**٠.٣٤٤	*٠.٢٣٥	٠.٢٢٩
	الإعتراف بالأخطاء والفشل	٠.١٦٦	٠.٠٤٧	**٠.٣٥٨	*٠.٢٧٧	**٠.٣١٨
	تبني مسئولية خدمة الآخرين	٠.١٨٧	٠.٠٣٦	٠.٢١٤	٠.١٤٥	٠.١٨٥
	العناية بالآخرين بفعالية	*٠.٢٣٤	-٠.١٧١	*٠.٢٨٧	٠.١٥٠	٠.١٤١
	القدرة على ترك الأخطاء الشخصية	-٠.٠٣٩	-٠.١٣٣	*٠.٢٦٩	٠.٢٠٠	٠.١٦٨
	القدرة على ترك أخطاء الآخرين	٠.١٠١	-٠.٠٢٦	-٠.٠٧٢	-٠.٠٥٦	-٠.٠٧١
	الدرجة الكلية	٠.١٣٧	-٠.١٠٢	**٠.٣٨٢	*٠.٢٩٣	*٠.٢٧٨
مرتفعي الاعتمادية	التفكير النقدي الوجودي	-٠.٠٥٣	٠.١٤٩	-٠.٠٠٤	-٠.١٠٢	-٠.١١٨
	إنتاج معنى شخصي	٠.١١٩	*٠.٢٣٧	٠.٢٠٣	*٠.٢٥٥	*٠.٢٩٨
	الوعي المتسامي	-٠.٢٢٤	-*٠.٢٨٦	-٠.٠٣٧	٠.٠٣	-٠.١٤٨
	توسيع حالة الوعي	-٠.١٠٤	-٠.١٣١	-٠.٠٢٩	٠.٠٧٧	-٠.٠٤٨
	الدرجة الكلية	-٠.١٠٦	-٠.١٥٣	٠.٠١٣	٠.٠٣٧	-٠.٠٦٠
	الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات	-٠.٠٤٦	-*٠.٢٥١	٠.١٢٨	٠.٠٧٢	-٠.٠٥٤
	قول الحق	-٠.٠٢٩	-*٠.٢٧١	٠.١١٤	-٠.١٣٢	-٠.١٤٨
	مساندة الحق	٠.٠٣٣	-٠.٠٣٦	٠.١٣٥	٠.١٧٥	٠.١٠٠
	الوفاء بالوعود	-٠.٠٨٨	-٠.١٥٤	٠.١٠١	-٠.٠٧٠	-٠.٠٦٩
	تحمل مسئولية الاختيارات	-٠.٠٢٢	-٠.٠٧٣	*٠.٢٣٥	٠.١٦٨	٠.١١٥

المتغيرات		الاعتمادية الاجتماعية	العزلة/البرود البينشخصي	الاستقلال	التحقق الشخصي	الاستقلالية ككل
	الشخصية					
	الاعتراف بالأخطاء والفشل	٠.٠٩٩	-٠.١٣٨	٠.١١٦	٠.٠٦٧	-٠.٠٠٢
	تبني مسئولية خدمة الآخرين	٠.١٢١	-٠.٠٥٩	٠.١٧٩	٠.١٤٩	٠.٠٩٤
	العناية بالآخرين بفعالية	٠.٠٢٩	-٠.٢٩٣*	٠.٠٦٦	-٠.٢٢٣	-٠.٢١٣
	القدرة على ترك الأخطاء الشخصية	٠.١٣٥	٠.٠٠٩	٠.١٨١	٠.١٢٨	٠.١٢٢
	القدرة على ترك أخطاء الآخرين	٠.١٥٤	-٠.١٢٦	-٠.٠٢٢	-٠.١٨٦	-٠.١٤٦
	الدرجة الكلية	٠.٠٥٠	-٠.١٨١	٠.١٦٣	٠.٠٢٥	-٠.٠٢٣
** دال عند مستوى دلالة ٠.٠١، * دال عند مستوى دلالة ٠.٠٥						

ويتضح من خلال الجدول (٦) بالنسبة لعينة منخفضي الاعتمادية الاجتماعية أن هناك تباين في العلاقات الارتباطية بين الاعتمادية وأبعادها الفرعية بكل بالذكاء الروحي وأبعاده والكفاءة الأخلاقيه وأبعادها الفرعية وتشير النتائج إلى ارتباطات ضعيفة غير دالة بين بعدي الاعتمادية الاجتماعية والعزلة /البرود البينشخصي بكل من الذكاء الروحي ككل وأبعاده الفرعية. وكما ارتبط بعد الاستقلال بالدرجة الكلية للذكاء الروحي وبعد توسيع الوعي المتسامي عند مستوى دلالة ٠.٠٥ في حين ارتبط ببعد الوعي المتسامي عند مستوى دلالة ٠.٠١، وكما لم تكن الارتباطات دالة مع بعدي التفكير النقدي الوجودي وإنتاج معنى شخصي. وكما يتضح وجود ارتباط دال عند ٠.٠١ بين بعد التحقق الشخصي بكل من إنتاج معنى شخصي، والوعي المتسامي، وتوسيع حالة الوعي والدرجة الكلية للذكاء الروحي في حين ارتبط بعد التحقق الشخصي ببعد التفكير النقدي الوجودي عند مستوى دلالة ٠.٠٥. كما ارتبط بعد الاستقلالية ككل ببعدي الوعي المتسامي، وتوسيع حالة الوعي والدرجة الكلية للذكاء الروحي عند مستوى دلالة ٠.٠٥، وارتبط ببعد إنتاج معنى شخصي عند مستوى دلالة ٠.٠٥، ولم يرتبط ببعد التفكير النقدي الوجودي.

ومن جانب آخر بالنسبة لعينة منخفضي الاعتمادية نجد أن الارتباطات بين مقياس الاعتماد والاستقلال الاجتماعية بالكفاءة الخلاقية وأبعاده منخفضة في أغلبها وغير دالة فنجد أن بعد الاعتمادية الاجتماعية لم يرتبط سوى بأحد أبعاد قائمة الكفاءة الأخلاقية وهو بعد العناية بالآخرين بفعالية وكان الارتباط دال عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بينما باقي الارتباطات لم تكن دالة. وكذلك نجد بعد العزلة/البرود البينشخصي لم يرتبط سوى ببعد

الوفاء بالوعود وكان الارتباط سلبي دال عند مستوى دلالة ٠.٠٥ ولم تكن هناك ارتباطات دالة أخرى بين بعد العزلة/البرود البينشخصي بباقي بالكفاءة الأخلاقية وأبعاده الفرعية الأخرى. في حين نجد أن بعد الاستقلال كان له ارتباط قوي بالدرجة الكلية للكفاءة الأخلاقية وبعض أبعادها الفرعية وهي (قول الحق، الوفاء بالوعود، تحمل مسئولية الاختيارات الشخصية، الإعتراف بالأخطاء والفشل) وكانت الارتباطات جميعها دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ في حين ارتبط بعد الاستقلال بكل من (الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات، والعناية بالآخرين بفعالية، والقدرة على ترك الأخطاء الشخصية) وكانت الارتباطات دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥. في حين نجد أن الارتباطات بين بعد الاستقلال بكل من (مساندة الحق وتبني مسئولية خدمة الآخرين والقدرة على ترك اخطاء الآخرين) غير دالة.

كما يتضح أن بُعد التحقق الشخصي ارتبط عند مستوى دلالة ٠.٠١ ببعد قول الحق، وارتبط بالدرجة الكلية للكفاءة الأخلاقية وأبعاده الفرعية وهي (الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات، ومساندة الحق، تحمل مسئولية الاختيارات الشخصية، الإعتراف بالأخطاء والفشل) عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥. في حين لم يرتبط بعد التحقق الشخصي بباقي أبعاد الكفاءة الأخلاقية. كما نجد أن بعد الاستقلالية ككل ارتبط بالدرجة الكلية للكفاءة الأخلاقية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ وببعدي قول الحق والإعتراف بالأخطاء والفشل عند مستوى دلالة ٠.٠٠١.

وبالنسبة لعينة مرتفعي الاستقلالية نجد أن الارتباطات بين الاعتماد والاستقلال الاجتماعي بكل من الذكاء الروحي والكفاءة الأخلاقية متواضعه فنجد أن بعد إنتاج معنى شخصي كأحد أبعاد الذكاء الروحي ارتبط بكل من (العزلة/البرود البينشخصي، التحقق الشخصي، الاستقلالية ككل) عند مستوى دلالة ٠.٠٥ وكانت الارتباطات إيجابية. في حين ارتبط بعد الوعي المتسامي كاحد أبعاد الذكاء الروحي بصورة سلبية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ ببعد العزلة/البرود البينشخصي. في حين باقي الارتباطات لم تكن دالة بين الاعتماد والاستقلال الاجتماعي والذكاء الروحي وأبعاده.

كما يتضح أن بعد العزلة/البرود البينشخصي ارتبط بصورة سلبية بكل من الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات، وقول الحق، والعناية بالآخرين بفعالية) وكانت جميع الارتباطات دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥. وكما ارتبط بعد الاستقلال ببعد تحمل مسئولية الاختيارات

الشخصية وكان الارتباط دال عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥ في حين نجد أن باقي الارتباطات لم تكن دالة بين الاعتماد والاستقلال الاجتماعي والكفاءة الاخلاقية وأبعادها.

وتتسق نتائج الدراسة الحالية فيما يخص منخفضي الاعتمادية مع ما توصلت إليه دراسة كل من كوتشي أوتاني وآخرين (Otani et al., 2011) بوجود ارتباط بين الاعتماد الاجتماعي بالتسامي بالذات، في حين ارتبط الاستقلال الاجتماعي بالمثابرة والتسامي الذاتي. ومع ما توصل إليه أيتن زينسيرسي وأيسي يالسن (Zincirici & Yalcin, 2013) والتي أظهرت ارتباط بين التسامي الذاتي والاعتماد والاستقلال الاجتماعي. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة ودالة بين القبول الروحي والاعتماد الاجتماعي في حين لم تكن العلاقة دالة مع الاستقلال.

نتائج الفرض السابع والذي ينص على أنه "لا توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي وأبعاده والكفاءة الأخلاقية وأبعادها الفرعية بالاستقلال الاجتماعي لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي منخفضي ومرتفعي الاستقلالية"، للتحقق من صحة الفرض أمكن حساب معاملات ارتباط بيرسون بين المتغيرات كما يوضحها جدول (٧).

جدول (٧)

معاملات الارتباط بين الذكاء الروحي وأبعاده والكفاءة الأخلاقية وأبعادها الفرعية بالاستقلال الاجتماعي لدى منخفضي ومرتفعي الاستقلالية من الشباب الجامعي (ن= ٢٩٠)

	المتغيرات	الاعتمادية الاجتماعية	العزلة/البرود البينشخصي	الاستقلال	التحقق الشخصي	الاستقلالية ككل
منخفضي الاستقلالية	التفكير النقدي الوجودي	-٠.٠١٨	٠.٠٨٨	٠.٠٩٦	٠.١٢٦	٠.١٦٩
	إنتاج معنى شخصي	٠.٠٨٦	-٠.٠٣٩	٠.٠٣٥	٠.٢٠٨	٠.١٠٢
	الوعي المتسامي	-٠.١١٩	-٠.٠٦٩	٠.١٣٨	٠.٢٢٦	٠.١٥٥
	توسيع حالة الوعي	-٠.١٥٧	٠.٠٧٢	٠.٠٥٠	٠.٢٠٤	٠.١٧٢
	الدرجة الكلية	-٠.٠٧٧	٠.٠٣١	٠.١٠٩	٠.٢٣١	٠.١٩٧
	الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات	٠.٠٣٣	-٠.٢٠٠	**٠.٣٣٤	**٠.٣٣٠	*٠.٢٤٨
	قول الحق	**٠.٣٧٠	-٠.١٥٤	**٠.٣٨٧	*٠.٢٧٨	*٠.٢٧٩
	مساندة الحق	-٠.٠١٥	٠.٠٢٠	٠.٠٢٢	**٠.٣٦٢	٠.٢٠٤
	الوفاء بالوعود	٠.٠٦٢	-*٠.٢٦٦	*٠.٢٤٧	٠.٠٤٩	٠.٠١٩
	تحمل مسئولية الاختيارات الشخصية	-٠.١٤٢	-٠.١٥٦	٠.١٩٢	٠.١٦٤	٠.١٠٧

المتغيرات		الاعتمادية الاجتماعية	العزلة/البرود البينشخصي	الاستقلال	التحقق الشخصي	الاستقلالية ككل
	الإعتراف بالأخطاء والفشل	٠.٠٨٣	٠.٠٨٤	٠.١٢٨	٠.١٨٥	٠.٢١٦
	تبني مسئولية خدمة الآخرين	٠.١٧١	٠.٠٧٣	٠.١٤٧	٠.١١٤	٠.١٨٥
	العناية بالآخرين بفعالية	٠.٣٥٦**	-٠.٠٠٤	٠.٣٤٨**	٠.٠٦١	٠.٢٣٥*
	القدرة على ترك الأخطاء الشخصية	-٠.١٠١	٠.٠٣٥	٠.٠٠٩	٠.٢٤٣*	٠.١٤٦
	القدرة على ترك أخطاء الآخرين	٠.٢٠٨	-٠.٠٧٨	٠.١٩٧	٠.٢٨٥*	٠.٢١٤
	الدرجة الكلية	٠.١٤٥	-٠.١٠٣	٠.٣٠٥**	٠.٣٣٦**	٠.٢٨٩*
مرتفعي الاستقلالية	التفكير النقدي الوجودي	-٠.٢٤٣*	-٠.٣٣٥**	٠.١٠٥	٠.١٠٩	-٠.٢٨٦*
	إنتاج معنى شخصي	٠.١٥٤	٠.٠٧٦	٠.٠١٨	-٠.٠٧٦	٠.٠٢٩
	الوعي المتسامي	-٠.٣٨٥**	-٠.٤٣٥**	٠.١٠٨	-٠.٠١٧	-٠.٣١٣**
	توسيع حالة الوعي	-٠.٣٢٥**	-٠.٣٣٣*	-٠.٠١٨	٠.٠٠٠	-٠.٢٩٥*
	الدرجة الكلية	-٠.٢٩٤*	-٠.٣٦٢**	٠.٠٧٥	-٠.٠٦١	-٠.٢٩٨*
	الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات	-٠.٢٣٢*	-٠.٣٥٠**	٠.٢٩٩*	-٠.٠٥٤	-٠.١٤٤
	قول الحق	-٠.١٤٢	-٠.٣٤٨**	٠.٢٠٥	٠.٠٢٩	-٠.١٥٠
	مساندة الحق	-٠.١٩٦	-٠.١٩٢	٠.١٢٠	٠.٠٣٩	-٠.٠٦٤
	الوفاء بالوعود	-٠.٢٦٢*	-٠.٣٣٦**	٠.١٨٦	-٠.١٦١	-٠.٢٦٩*
	تحمل مسئولية الاختيارات الشخصية	-٠.٢٦٨*	-٠.٢٦٤*	٠.٢٢٨	-٠.٠٣٠	-٠.١٠٢
	الاعتراف بالأخطاء والفشل	-٠.٢٤٨*	-٠.٣٣٨**	٠.١٤٠	-٠.٠٦٧	-٠.٢٤١*
	تبني مسئولية خدمة الآخرين	٠.٠٣٢	-٠.١٧٦	٠.٠٠٣	-٠.٠٩٤	-٠.٢٠٥
	العناية بالآخرين بفعالية	٠.٠٥٩	-٠.٢٩٦*	٠.١٤٠	-٠.١٦٨	-٠.٢٦٧*
	القدرة على ترك الأخطاء الشخصية	-٠.١٢٦	-٠.٢١٧	٠.١٩٢	-٠.١٢٢	-٠.١٣٩
	القدرة على ترك أخطاء الآخرين	٠.١٨٢	-٠.١٢٥	٠.٠٢٥	-٠.٢١٩	-٠.٢٢٥
	الدرجة الكلية	-٠.١٥٦	-٠.٣٤٤**	٠.٢٠٠	-٠.١١٢	-٠.٢٣٦*

** دال عند مستوى دلالة ٠.٠١، * دال عند مستوى دلالة ٠.٠٥

ويتضح من خلال الجدول (٧) بالنسبة لعينة منخفضي الاستقلالية الاجتماعية أن هناك اتساق في النتائج، فتشير النتائج الخاصة بالعلاقة الارتباطية إلى وجود ارتباطات ضعيفة وغير دالة بين الدرجة الكلية للذكاء الروحي وأبعاده وهي (التفكير النقدي الوجودي، وإنتاج معنى شخصي، والوعي المتسامي، وتوسيع حالة الوعي)، بالاعتماد والاستقلالية

وأبعاده الفرعية وهي (الاعتمادية الاجتماعية، العزلة/البرود البينشخصي، الاستقلال، التحقق الشخصي، الاستقلالية ككل).

وبالنسبة لارتباط الاعتماد والاستقلال وأبعاده الفرعية وهي (الاعتمادية الاجتماعية، العزلة/البرود البينشخصي، الاستقلال، التحقق الشخصي، الاستقلالية ككل) بالكفاءة الأخلاقيه وأبعادها، يتضح أن بعد الاعتمادية الاجتماعية ارتبط إيجابيًا ببعدي قول الحق والعناية بالآخرين بفعالية وكانت الارتباطات دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١. وكما أظهرت النتائج وجود ارتباط سلبي دال عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين بعد العزلة/البرود البينشخصي بالوفاء بالوعود. كما ارتبط بعد الاستقلال بالدرجة الكلية للكفاءة الأخلاقية وكل من (الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات، وقول الحق، والعناية بالآخرين بفعالية) وكانت الارتباطات دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١. بينما ارتبط بعد الاستقلال ببعد الوفاء بالوعود وكان الارتباط دال عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

وكما ارتبط بعد التحقق الشخصي بالدرجة الكلية للكفاءة الأخلاقية وبعدي (الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات، ومساندة الحق) وكانت الارتباطات دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١. في حين ارتبط بعد التحقق الشخصي بالأبعاد الثالثة التالية وهي (قول الحق، والقدرة على ترك الأخطاء الشخصية، والقدرة على ترك أخطاء الآخرين). وبالنسبة للدرجة الكلية لبعد الاستقلالية فقد ارتبطت بصورة دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بالدرجة الكلية لقائمة الكفاءة الأخلاقية وأبعادها وهي (الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات، وقول الحق، والعناية بالآخرين بفعالية).

وبالنسبة لعينة مرتفعي الاستقلالية نجد أن بعد الاعتماد الاجتماعية كأحد أبعاد مقياس الاعتماد – الاستقلال الاجتماعي ارتبط بصورة سلبية بالدرجة الكلية للذكاء الروحي وبعد اللتفكير النقدي الوجودي وكان الارتباط دال عند مستوى دلالة ٠.٠٥ في حين ارتبط بعد الاعتماد الاجتماعي ببعدي الوعي المتسامي وتوسيع حالة الوعي بصورة سلبية دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١. وكذلك ارتبط بعد العزلة/البرود البينشخصي سلبيًا بالدرجة الكلية للذكاء الروحي وأبعاده وهي (التفكير النقدي الوجودي، والوعي المتسامي) عند مستوى دلالة ٠.٠١ كذلك ارتبط سلبيًا ببعد توسيع حالة الوعي عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

كما يتضح أن الاستقلال والتحقق الشخصي كأحد المقاييس الفرعية لبعد الاستقلالية لم يرتبطا بصورة دالة بالذكاء الروحي وأبعاده الفرعية. في حين نجد أن الدرجة الكلية لبعد الاستقلالية ارتبط بصورة سلبية دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١ بالوعي المتسامي فقط بينما ارتبط عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بالدرجة الكلية للذكاء الروحي التفكير النقدي الوجودي، وتوسيع حالة الوعي، ولم يترتبط ببعد إنتاج معنى شخصي.

كما يتضح أن بعد الاعتمادية الاجتماعية ارتبط بكل من (الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات، والوفاء بالوعود، وتحمل مسئولية الاختيارات الشخصية والاعتراف بالأخطاء والفشل) وكانت الارتباطات جميعها ارتباطات سلبية دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥، وباقي الارتباطات لم تكن دالة مع الكفاءة الأخلاقية. كما تبين ارتباط بعد العزلة/البرود البينشخصي سلبيًا عند مستوى دلالة ٠.٠١ بالدرجة الكلية لقائمة الكفاءة الأخلاقية وبعض أبعادها وهي (الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات، وقول الحق، والوفاء بالوعود، والإعتراف بالأخطاء والفشل). وكما ارتبط بعد العزلة/البرود البينشخصي سلبيًا عند مستوى دلالة ٠.٠٥ ببعدي تحمل مسئولية الاختيارات الشخصية، والعناية بالآخرين بفعالية، كما أن باقي الارتباطات لم تكن دالة مع الكفاءة الأخلاقية. كما ارتبط بعد الاستقلال إيجابيًا ببعد الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات عند مستوى دلالة ٠.٠٥. كما يتضح أن باقي الارتباطات لم تكن دالة مع الكفاءة الأخلاقية.

كما يتضح أن بعد التحقق الشخصي لم يرتبط بصورة دالة بالكفاءة الأخلاقية وأبعاده الفرعية، وفي النهاية ارتبط بعد الاستقلالية سلبيًا عن مستوى دلالة ٠.٠٥ بالدرجة الكلية للكفاءة الأخلاقية وبعض أبعاده الفرعية وهي (الوفاء بالوعود، والإعتراف بالأخطاء والفشل، والعناية بالآخرين بفعالية). وباقي الارتباطات لم تكن دالة مع أبعاد الكفاءة الأخلاقية.

نتائج الفرض الثامن والذي ينص على أنه "يمكن التنبؤ بالاعتماد والاستقلال الاجتماعي من خلال الذكاء الروحي وأبعاده والكفاءة الأخلاقية وأبعادها الفرعية لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي"، للتحقق من صحة الفرض أمكن معامل الانحدار التدريجي بين المتغيرات المستقلة والتابعة كما يوضحها جدول (٨).

جدول (٨)

نتائج تحليل الانحدار متعدد المتغيرات المنبئة: الذكاء الروحي وأبعاده والكفاءة الأخلاقية وأبعادها الفرعية، المتغير التابع: الاعتماد والاستقلال الاجتماعي لدى عينة الدراسة من الشباب الجامعي (ن=٢٩٠)

المتغير التابع	المنبئات	معامل الارتباط المتعدد R	مربع الارتباط المتعدد R	قيمة "ف"	معامل الانحدار (B)	قيمة بيتا (Beta)	قيمة "ت"	القيمة الثابتة
الاعتمادية الاجتماعية	إنتاج معنى شخصي	٠.٤٢٩	٠.١٧٣	١٦.٠٦٧***	١.٧١١	٠.٤٠٠	٦.٧٤٦***	٣٨.٢٢٨
	توسيع حالة الوعي				-٠.٧٢٥	-٠.٢٥٢	-٤.١٢٩***	
	العناية بالآخرين بفعالية				١.٠٨٣	٠.٢٥٨	٤.٢٧١***	
	الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات				-٠.٦٩١	-٠.١٩٦	-٣.٢٦٦***	
العزلة/البرود البينشخصي	الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات	٠.٤٥٢	٠.١٩٦	٢٤.٤٢١***	-٠.٤٨٤	-٠.٢١٧	-٣.٩٢٧***	٢٨.٦٢١
	إنتاج معنى شخصي				١.٠٣٠	٠.٣٧٩	٦.٦٤٨***	
	الوعي المتسامي				-٠.٤٥٤	-٠.٢٩١	-٤.٩٥٤***	
الاستقلال	إنتاج معنى شخصي	٠.٤٥٢	٠.١٩٣	١٨.٢٨٦***	٠.٧٩٣	٠.٢٩٢	٥.٤٩٣***	١٦.٦٤٥
	قول الحق				٠.٦٠٣	٠.٢١٨	٣.٥٦٣***	
	القدرة على ترك أخطاء الآخرين				-٠.٤٥٧	-٠.٢١٠	-٣.٧٧١***	
	تحمل مسئولية الاختيارات الشخصية				٠.٣٧٣	٠.١٥٠	٢.٤٦٣**	
التحقق الشخصي	إنتاج معنى شخصي	٠.٤١٥	٠.١٦٤	١٩.٨٥١***	٠.٧٩٠	٠.٣٢١	٥.٩١٣***	١٩.٦٣٣
	القدرة على ترك أخطاء الآخرين				-٠.٤٠٦	-٠.٢٠٥	-٣.٧٤٩***	
	مساندة الحق				٠.٣٦٩	٠.١٨٠	٣.٢٧٠***	
الاستقلالية الاجتماعية ككل	إنتاج معنى شخصي	٠.٤٥٠	٠.١٩٤	٢٤.١٤٣***	٢.٢٥٩	٠.٣٦٧	٦.٨٦٣***	٦٥.٦٢٨
	القدرة على ترك أخطاء الآخرين				-١.٢٢٨	-٠.٢٤٨	-٤.٤٠٨***	
	تبني مسئولية خدمة الآخرين				٠.٩٣٥	٠.١٥٩	٢.٧٨٢**	

*** دال عند ٠.٠٥، ** دال عند ٠.٠١، *** دال عند ٠.٠٠١**

تم الاقتصار فقط على المتغيرات الدالة، وتم حذف المتغيرات غير الدالة من الجدول

يتبين من خلال جدول (٨) أن هناك أربعة أبعاد لديهم القدرة على التنبؤ ببعد الاعتمادية الاجتماعية وهم: بعدي إنتاج معنى شخصي وتوسيع حالة الوعي كأحد أبعاد

الذكاء الروحي، وبعدين من أبعاد قائمة الكفاءة الأخلاقية وهما العناية بالآخرين بفعالية، والاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات حيث بلغت قيمة ف (١٦.٠٦٧)، وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٠١، وبلغت قيمة ت (٦.٧٤٦، ٤.١٢٩، ٤.٢٧١، ٣.٢٦٦) لإنتاج معنى شخصي، وتوسيع حالة الوعي، والعناية بالآخرين بفعالية، والاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات على التوالي وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٠١، كما يتضح أن جملة نسبة الإسهام بلغت ١٧.٣%.

أما بالنسبة لبعد العزلة/البرود البينشخصي فأمكن التنبؤ به من خلال ثلاث أبعاد وهما بعد من أبعاد قائمة الكفاءة الأخلاقية وهو الاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات، وبعدين من أبعاد مقياس الذكاء الروحي وهما إنتاج معنى شخصي، والوعي المتسامي حيث بلغت قيمة ف (٢٤.٤٢١) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٠١، وكما أظهرت النتائج أن قيمة ت بلغت (٣.٩٢٧، ٦.٦٤٨، ٤.٩٥٤) للاتساق مع المبادئ والقيم والمعتقدات، وإنتاج معنى شخصي، والوعي المتسامي على التوالي وهي قيم جميعها دال عند مستوى دلالة ٠.٠٠١، وكما أظهرت النتائج أن جملة إسهام المتغيرات السابقة في التنبؤ ببعد العزلة/البرود البينشخصي بلغ نسبة مئوية قدرها ١٩.٦%.

أما بالنسبة لبعد الاستقلال فأمكن التنبؤ به من خلال أربعة أبعاد وهما، بعد من أبعاد مقياس الذكاء الروحي وهو إنتاج معنى شخصي، وثلاثة أبعاد من قائمة الكفاءة الأخلاقية وهم قول الحق، القدرة على ترك أخطاء الآخرين، تحمل مسئولية الاختيارات الشخصية حيث بلغت قيمة ف (١٨.٢٨٦) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٠١، وكما أظهرت النتائج أن قيمة ت بلغت (٥.٤٩٣، ٣.٥٦٣، ٣.٧٧١) إنتاج معنى شخصي، قول الحق، القدرة على ترك أخطاء الآخرين على التوالي وهي قيم جميعها دال عند مستوى دلالة ٠.٠٠١، بينما بلغت قيم ت لبعد تحمل مسئولية الاختيارات الشخصية (٢.٤٦٣) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥، وكما أظهرت النتائج أن جملة إسهام المتغيرات السابقة في التنبؤ ببعد الاستقلال بلغ نسبة مئوية قدرها ١٩.٣%.

أما بالنسبة لبعد التحقق الشخصي فأمكن التنبؤ به من خلال ثلاث أبعاد، بعد من مقياس الذكاء الروحي هو إنتاج معنى شخصي، وبعدين من أبعاد قائمة الكفاءة الأخلاقية القدرة على ترك أخطاء الآخرين، مساندة الحق حيث بلغت قيمة ف (١٩.٨٥١) وهي قيمة

دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٠١، وكما أظهرت النتائج أن قيمة ت بلغت (٥.٩١٣، ٣.٧٤٩، ٣.٢٧٠) لإنتاج معنى شخصي، القدرة على ترك أخطاء الآخرين، مساندة الحق على التوالي وهي قيم جميعها دال عند مستوى دلالة ٠.٠٠١، وكما أظهرت النتائج أن جملة إسهام المتغيرات السابقة في التنبؤ ببعد التحقق الشخصي بلغ نسبة مئوية قدرها ١٦.٤%.

وفي النهاية أمكن التنبؤ ببعد الاستقلالية الاجتماعية ككل من خلال ثلاثة أبعاد، وهي إنتاج معنى شخصي كأحد أبعاد مقياس الذكاء الروحي، وبُعدين من أبعاد قائمة الكفاءة الأخلاقية: وهما القدرة على ترك أخطاء الآخرين، وتبني مسئولية خدمة الآخرين. حيث بلغت قيمة ف (٢٤.١٤٣) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٠١. وكما أظهرت النتائج أن قيمة ت بلغت (٦.٨٦٣، ٤.٤٠٨، ٢.٧٨٢) لمتغيرات إنتاج معنى شخصي، القدرة على ترك أخطاء الآخرين، مساندة الحق على التوالي وهي قيم جميعها دال عند مستوى دلالة ٠.٠٠١، ٠.٠١ وكما أظهرت النتائج أن جملة إسهام المتغيرات السابقة في التنبؤ ببعد الاستقلالية الاجتماعية ككل بلغ نسبة مئوية قدرها ١٩.٤%.

بحوث مقترحة:

- الاعتماد– الاستقلال الاجتماعي وعلاقتهما بأحداث الحياة الضاغطة وتقدير الذات لدى عينة من المعلمين.
- العلاقة بين الاعتماد–الاستقلال الاجتماعي والقلق الاجتماعي لدى عينة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية.
- برنامج إرشادي قائم على تنمية الذكاء الروحي لخفض الاكتئاب لدى عينة من مدمني الانترنت.
- الذكاء الروحي والكفاءة الأخلاقية وعلاقتهما بالتنمر المدرسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية.
- إسهام كل من الذكاء الروحي والكفاءة الأخلاقية في التنبؤ بدافعية الإنجاز لدى عينة من الشباب الجامعي.
- العلاقة بين سمات الشخصية الخمسة والاعتماد–الاستقلال الاجتماعي لدى عينة من طلاب الجامعة.
- دراسة تحليلية للروحانية من منظور نفسي.

- القدرة التنبؤية للذكاء الروحي والذكاء الأخلاقي بالسعادة لدى عينة من طلاب كلية التمريض.
- العلاقة بين الذكاء الروحي والرضا الوظيفي لدى عينة من المعلمين.
- الكفاءة الأخلاقية وقوى الشخصية لدى عينة من المراهقين.
- العلاقة بين الكفاءة الأخلاقية لمدراء المدارس والرضا الوظيفي لدى المعلمين.
- مستويات الذكاء الروحي وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من الموهوبين منخفضي التحصيل.

التوصيات والتطبيقات التربوية

- عقد ورش عمل وندوات للشباب والوالدين للتوعية بأهمية الذكاء الروحي كمرتكز في التمتع بصحة نفسية، وتوعية الوالدين بضرورة وأهمية التأمل الروحي كي يكونوا بمثابة مثال وقدوة لأبنائهم.
- إيلاء مزيد من الاهتمام للجوانب الدينية والروحية، وتوجيه دفة البحث العلمي نحو مزيد من استكشاف جوانب الذكاء الروحي وما يرتبط به من متغيرات.
- توعية المرشدين والأخصائيين النفسين بضرورة دمج الفنيات الإرشادية الممركزة حول التأمل الروحي في معالجة الاضطرابات التي تعرض عليهم خصوصا لمن هم بمرحلة المراهقة.
- يمثل الذكاء الروحي عاملا وقائيًا يحمي الفرد من الوقوع فريسة سهلة لنوبات اكتئابية قد تفضي على أفكار انتحارية. لذا فإن توظيف هذا المتغير في حماية أفراد المجتمع قاطبة من الاكتئاب أصبح ضرورة ملحة.
- الكفاءة الأخلاقية أو الذكاء الأخلاقي أحد العوامل الرئيسة في تحقيق سوية الفرد، ومن المهم توعية النشأ وتثقيفهم حول هذا المفهوم سواء من خلال المنابر الإعلامية المختلفة أو من خلال الدور التوعوي لدور العبادة مساجدا كانت أم كنائس.
- صارت الحاجة لبناء برامج إرشادية وعلاجية ضرورة لا مناص منها، برامج تتخذ من الذكاء الروحي والكفاءة الأخلاقية وسيلة لحماية الأفراد والجماعات من براثن الاكتئاب النفسي وغيره من الاضطرابات التي أضحت منتشرة.

- العمل على دمج ما يمكن تسميته "التربية الروحية" Spiritual education في المناهج الدراسية خصوصًا في المرحلة المفصلية من النمو الإنساني وهي المراهقة؛ وهي المرحلة التي تسبق الالتحاق بالحياة الجامعية وتستمر خلالها.

مراجع الدراسة:

أحمد ثابت فضل (٢٠١٥). الذكاء الروحي وعلاقته بالسعادة والدافعية المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية–جامعة طنطا*، ٦٠، ٣٩٠–٤٥٩.

إيمان عامر (٢٠١٢). الذكاء الروحي وكفاءة المعلم. *مجلة البحث العلمي في التربية*، ١٣، ٢، ١١٤٤–١١٦٧.

إيمان عباس علي الخفاف، وأشواق صبر ناصر (٢٠١٢) الذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة. *مجلة كلية التربية الأساسية جامعة المستنصرية*، (٧٥)، ٣٧٧–٤٥٥.

بشرى إسماعيل أحمد أرنوط (٢٠٠٧) الذكاء الروحي وعلاقته بسمات سمات الشخصية لدى عينات عمرية مختلفة. *مجلة كلية التربية جامعة بنها*، ١٧ (٧٢)، ١٢٤–١٩٠.

بشرى إسماعيل أحمد أرنوط (٢٠٠٨) الذكاء الروحي وعلاقته بجودة الحياة. *مجلة رابطة التربية الحديثة*، ١ (٢)، ٣١٣–٣٨٩.

حميد الجبوري (٢٠١٣). الذكاء الروحي وعلاقته بأساليب التفكير وبعض سمات الشخصية لدى طلبة الجامعة. *رسالة دكتوراه*، كلية التربية، جامعة تكريت.

خالد محمد منصور (٢٠١٥). القدرة التنبؤية للذكاء الروحي والأخلاقي بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعات الأردنية. *رسالة ماجستير*. جامعة اليرموك.

خديجة الدفتار (٢٠١١) *الذكاء الروحي لدى الأطفال*، عمان، دار الفكر.

سليمان بن إبراهيم الشاوي (٢٠١٢) تقنين مقياس الذكاء الروحي على البيئة السعودية. *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، ٢ (١٥٠)، ٤٦٥– ٥٠٠.

عفراء إبراهيم خليل العبيدي (٢٠١٤) الذكاء الروحي لدى عينة من طلبة جامعة بغداد في ضوء بعض المتغيرات، *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، ٤١، ٣٤–٥٣.

فتحي جواد القلاف (٢٠١٣) تأثير تعلم الموسيقى على الذكاء الروحي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية العامة والثانوية الموسيقية بالكويت. *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية*، ٢ (٣)، ٨٩–١٢٧.

فتحي عبد الرحمن الضبع (٢٠١٢) الذكاء الروحي وعلاقته بالسعادة النفسية لدى عينة من المراهقين والراشدين. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ١ (٢٩)، ١٣٦-١٧٦.

فيصل خليل الربيع (٢٠١٣) الذكاء الروحي وعلاقته بالجنس ومستوى التحصيل لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك بالأردن. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ٩ (٤)، ٣٥٣-٣٦٤.

محمد مصطفى عبد الرازق (٢٠١٦). إسهام كل من الذكاء الروحي والأخلاقي في التنبؤ بالكفايات الشخصية لدى معلمي الموهوبين بمدينة أبها. *مجلة التربية الخاصة*، ١٥، ٣٦٣-٤٤٢.

مدثر سليم أحمد (٢٠٠٤) الذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة وعلاقته بتوافقهم النفسي والاجتماعي وتوافقهم المهني (دراسة تطبيقية). *المؤتمر السنوى الحادي عشر بعنوان: الشباب من أجل مستقبل أفضل، جامعة عين شمس*، المجلد الأول، ٢٨٩-٣٣١.

موفق سليم بشارة (٢٠١٥) الذكاء الروحي وعلاقته بمقاومة الإغراء لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال. *مجلة كلية التربية*، جامعة عين شمس، ١ (٣٩)، ٣٠٨-٣٤٢.

Amrai, K., Farahani, A., Ebrahimi, M., & Bagherian, V. (2011). Relationship between personality traits and spiritual intelligence among university students**.** *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 15, 609-612.

Amram, Y. (2007**).** *The Seven Dimensions of Spiritual Intelligence: An Ecumenical Grounded Theory***.** Paper presented at the 115th Annual (August 2007) Conference of the American Psychological Association, San Francisco, CA.

Beck, A. T. (1983**).** Cognitive therapy of depression: New perspectives. In P. J. Clayton & J. E. Barrett *(Eds.)*, Treatment of depression: Old controversies and new approaches. New York: Raven Press.

Bieling, P., Beck, A & Brown, G (2000) The Sociotropy–Autonomy Scale: Structure and Implications. *Cognitive Therapy and* Research, 24 (6), 763–780.

Bolghan-Abadi, M., Ghofrani, F., & Abde-Khodaei, M. S. (2014). Study of the spiritual intelligence role in predicting university students' quality of life. *Journal of religion and health*, 53(1), 79-85.

Bransen, J., & Smets, J. (2000). Moral competence in action: Introduction**.** *Philosophical Explorations*, 3(3), 202-207.

Cho, S., Kim, M & Oh, K., (2012**)** *Psychometric properties of the Korean version of the Sociotropy-Autonomy Scale (K-SAS).* Annual international conference on cognitive and behavioral psychology (CBP), 78-85.

Clark, D & Beck, A (1991) Personality Factors in Dysphoria: A Psychometric Refinement of Beck's Sociotropy-Autonomy Scale. *Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment*, **13** (4), 369-388.

Clarken, R. H. (2009). *Moral Intelligence in the Schools*. Paper presented at the annual meeting of the Michigan Academy of Sciences, Arts and Letters Wayne State University, Detroit, M (March 20).

Coyne, J. C., & Whiffen, V. E. (1995). Issues in personality as diathesis for depression: the case of sociotropy-dependency and autonomy-self-criticism**.** *Psychological bulletin*, 118(3), 358.

Duriez, B., & Soenens, B. (2006). Religiosity, moral attitudes and moral competence: A critical investigation of the religiosity-morality relation**.** *International Journal of Behavioral Development*, 30(1), 76-83.

Edwards, A. C. (2003). COMMENTARY: Response to the Spiritual Intelligence Debate: Are Some Conceptual Distinctions Needed Here? *The International Journal for The Psychology of Religion,* 13(1), 49-52.

Emmons, R. A. (2000a). Is spirituality an intelligence? Motivation, cognition, and the psychology of ultimate concern. The *International Journal for The Psychology of Religion*, 10(1), 3-26.

Emmons, R. A. (2000b). Spirituality and intelligence: Problems and prospects. *The international journal for the psychology of religion*, 10(1), 57-64.

Eysenck, M. W. (2004). *Psychology: An international perspective*. Canada: Psychology Press.

Gadelrab, H (2004) The Effect of Model Misspecification on Goodness-of-fit Indices for Structural Equation Modeling. Unpublished *PhD*, Wayne State University. Detroit. MI.

Gardner, H. (1999**).** Intelligence Reframed Multiple Intelligences for The New Millennium. NewYork: Basic Books.

Gardner, H. (2000). A case against spiritual intelligence. **The** *International Journal for The Psychology of Religion*, 10(1), 27-34.

Goodwin, G. P. (2015). Moral character in person perception. *Current Directions in Psychological Science*, 24(1), 38-44.

Griffiths, R. (2016a**).** *The definition of spiritual intelligence***.** Retrieved from http://sqi.co/definition-of-spiritual-intelligence/

Griffiths, R. (2016b). *The psychology of spiritual intelligence*. Retrieved from http://sqi.co/the-psychology-of-spiritual-intelligence/ .

Hand, M. (2003). The meaning of 'spiritual education'. *Oxford Review of Education*, 29(3), 391-401.

Helkama, K., & Sortheix, F. M. (2015). Moral development, cultural differences in. In J. D. Wright *(Ed.),* International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences (Second Edition) (pp. 781–787). Oxford: Elsevier. Retrieved from http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/B9780080970868232121

Hong, S., Malik, M. L., & Lee, M. K. (2003). Testing configural, metric, scalar, and latent mean invariance across genders in sociotropy and autonomy using a non-Western sample. *Educational and psychological measurement*, 63(4), 636-654.

Hosseini, M., Elias, H., Krauss, S. E., & Aishah, S. (2010). A review study on spiritual intelligence, adolescence and spiritual intelligence, factors that may contribute to individual differences in spiritual intelligence, and the related theories**.** *International Journal of Psychological Studies*, 2(2), 179-188.

Howard, B. B., Guramatunhu-Mudiwa, P., & White, S. R. (2009). Spiritual intelligence and transformational leadership: A new theoretical framework**.** *Journal of Curriculum and Instruction*, 3(2), 54-67.

Kannan, K. V. C. (2006). Moral and spiritual intelligence in young gifted and talented students in New Zealand: A teacher perspective. *Paper presented at the National Gifted & Talented Conference,* Wellington, New Zealand

King, D. B. (2010). Personal meaning production as a component of spiritual intelligence**.** *International Journal of Existential Psychology and Psychother*apy, 3(1), 1-5.

King, D. B., & DeCicco, T. L. (2009). A Viable Model and Self-Report Measure of Spiritual Intelligence**.** *International Journal of Transpersonal Studies*, 28(1), 68-85.

Lennick, D.; Kiel, F. & Jordan, K. (2011*). Moral intelligence 2.0: Enhancing Business Performance and Leadership Success in Turbulent Times.* Pearson Prentice Hall.

Lind, G. (2008). The meaning and measurement of moral judgment competence: A dual-aspect model. In: D. Fasko & W. Willis *(Eds.),* Contemporary philosophical and psychological perspectives on moral development and education. Cresskill. NJ: Hampton Press.

Luijk, H. & Dubbink, W. (2011). Moral Competence. (In) Dubbink, W.; Leidekerke, L. & Luijk, H. *(Eds***).** European Business Ethics Casebook: The Morality of Corporate Decision Making. Springer. Pp. 11-18.

Ma, H. K. (2012). Moral competence as a positive youth development construct: a conceptual review. *The Scientific World Journal,* 2012, 1-8.

Mahasneh, A. M. (2014). The level of moral competence among sample of Hashemite university students. *Canadian Social Science,* 10(1), 159-164.

Mahoney, A. & Pargament, K. (2009). Religion, Spirituality and The Relationship. (In) Reis, Harry & Sprecher, Susan *(Eds).* Encyclopedia of Human Relationships. Vol. 3. London: Sage. Pp. 1358-1359.

Mayer, J. D. (2000). Spiritual intelligence or spiritual consciousness?. *The International Journal for The Psychology of Religion*, 10(1), 47-56.

McBride, C., Bacchiochi, J. R., & Bagby, R. M. (2005). Gender differences in the manifestation of sociotropy and autonomy

personality traits**.** *Personality and individual Differences*, 38(1), 129-136.

Narvaez, D. (1993). High achieving students and moral judgment. *Journal for the Education of the Gifted*. 16(3). 268-279.

Otani, K., Suzuki, A., Kamata, M., Matsumoto, Y., Shibuya, N., & Sadahiro, R. (2011). Relationships of sociotropy and autonomy with dimensions of the Temperament and Character Inventory in healthy subjects. *Comprehensive psychiatry***,** 52(5), 507-510.

Pargament, K. (2007). *Spirituality Integrated Psychotherapy: understanding and addressing The Scared*. London: The Guilford Press.

Park, N., & Peterson, C. (2006). Moral competence and character strengths among adolescents: The development and validation of the Values in Action Inventory of Strengths for Youth. *Journal of adolescence*, *29*(6), 891-909.

Rasanen, A., Tirri, K., & Nokelainen, P. (2006). The moral and religious reasoning of gifted adolescence. In K. Tirri (Ed.), *Nordic perspectives on religion, spirituality and identity*. Helsinki, Finland: University of Helsinki.

Rest, J. (1986). *Moral development: Advances in research and theory*. New York: Praeger.

Richards, P. S., & Bergin, A. E. (1997**).** *A spiritual strategy for counseling and psychotherapy*. Washington, DC: American Psychological Association.

Ronel, N., & Gan, R. (2008). The experience of spiritual intelligence. *Journal of Transpersonal Psychology*, 40(1), 100-119.

Safara, M., & Bhatia, M. (2013). Spiritual intelligence**.** *Delhi Psychiatry Journal*, 16, 2, 412-423.

Safara, M., & Bhatia, M. (2015). Relationship of Religious Beliefs with Anxiety and Depression. *Delhi Psychiatry Journal*, 11, 2, 177-179

Sato, T. (2003). Sociotropy and autonomy: The nature of vulnerability. *The journal of psychology*, 137(5), 447-466.

Sato, T., & McCann, D. (1998). Individual differences in relatedness and individuality: An exploration of two constructs**.** *Personality and Individual Differences*, 24(6), 847-859.

Sato, T., & McCann, D. (2007). Sociotropy–autonomy and interpersonal problems. *Depression and Anxiety*, 24*(*3), 153-162.

Shafranske, E. P. (2009). Spiritually oriented psychodynamic psychotherapy. *Journal of clinical psychology,* 65(2), 147-157.

Simpson, A., Piazza, J & Rios, K. (2016). Belief in divine moral authority: Validation of a shortened scale with implications for social attitudes and moral cognition. Personality *and Individual Differences.* 94. 256–265.

Singh, M., & Sinha, J. (2013). Impact of spiritual intelligence on quality of life. *International Journal of Scientific and Research Publications,* 3(5), 1-5.

Sisk, D. & E. P. Torrance (2001) *Spiritual Intelligence: Developing Higher Consciousness.* Buffalo. New York: Creative Education Press.

Sisk, D. (2002). Spiritual intelligence: The tenth intelligence that integrates all other intelligences. Gifted *Education International*, 16(3), 208-213.

Sisk, D. A. (2015). *Spiritual intelligence Developing higher consciousness revisited***.** Gifted Education International, 1-15.

Solomon, A., & Haaga, D. A. (1994). Positive and negative aspects of sociotropy and autonomy. *Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment*, 16(3), 243-252.

Tanner, C., & Christen, M. (2014). Moral Intelligence–A framework for Understanding Moral Competences. (In) Christen, M., Van Schaik, C., Fischer, J., Huppenbauer, M., & Tanner, C. *(Eds)***.** Empirically Informed Ethics: Morality between Facts and Norms **(**pp. 119-136). Springer International Publishing.

Tirri, K., & Nokelainen, P. (2007). *Comparison of academically average and gifted students' self-rated ethical sensitivity*. Educational Research.

Turiel, E. (2015). Moral Development. (in) Lamb, M. E., Lerner, R. M., & Bonner, S. B**.** *Handbook of child psychology and developmental science.* New Jersey: Wiley.

Vaughan, F. (2002). What is spiritual intelligence?. *Journal of humanistic psychology*, 42(2), 16-33.

Verghese, A. (2008). Spirituality and mental health. *Indian Journal of Psychiatry***,** 50(4), 233-237.

Westgate, C. E. (1996). Spiritual wellness and depression. *Journal of Counseling & Development,* 75(1), 26-35.

Wink, P., & Dillon, M. (2002). Spiritual development across the adult life course: Findings from a longitudinal study**.** *Journal of Adult Development,* 9(1), 79-94.

Wojciszke, B. (2005). Morality and competence in person-and self-perception. *European Review of Social Psychology***,** 16(1), 155-188.

Zadanbeh, M & Zakerian, M. (2011). A comparison of moral competence between Iranian male and female elementary students. *Procedia - Social and Behavioral Sciences***.** 30. 48 – 52.

Zakerian, M. (2009). *Moral competency between gifted and normal students.* MA dissertation. Shiraz University, Islamic republic of Iran.

Zencirci, A. D., & Yalçın, A. S. (2013). Evaluation of temperament, character, and sociotropic and autonomic personality traits of nurse students**.** *European Journal of Research on Education***,** 1(2), 46-56.

Zohar, D. & Marshal, I. (2000). *Spiritual intelligence: The ultimate intelligence.* Bloomsbury Publishing.

Spiritual intelligence and moral competency and their relationship to sociotropy-autonomy in a sample of university youth: A predictive differential study

Ahmed K. A. El-Bahnsawy
College of arts
Assuit University

Taha R. T. Adawi
College of Education
Ain Shams University

The current study aims to investigate the validity of The Spiritual Intelligence Self-Report Inventory (King, 2008), Moral Competency Inventory (Lennick & Kiel, 2010) and The Revised Sociotropy-Autonomy Scale (Clark & Beck, 1991) in the Egyptian setting. The study aims also to identify differences attributed to gender, residence and interaction between them on moral competency and sociotropy-autonomy. Besides, the study aims at exploring the correlations and predictability of spiritual intelligence and its dimensions, moral competency and its dimensions to sociotropy-autonomy. The sample consists of 290 students at Assuit university (244 females, M. age= 19.62, SD= 1.16). Results show that the three scales are valid with good psychometric properties. Results also show almost no statistically significant differences attributed to gender, residence and the interaction between them on spiritual intelligence and sociotropy-autonomy. Correlations between sociotropy, solitude/personal insensitivity and personal actualization and autonomy with spiritual intelligence and moral competency were found as limited, moderate and strong respectively. Producing personal meaning, acting consistently with principles, values and beliefs, ability to let go of other's mistakes, conscious state expansion, transcendental awareness, actively caring about others, telling the truth, taking responsibility for personal choices and standing up for what is right predicted sociotropy-autonomy.

Keywords: Spiritual intelligence, moral competency, sociotropy, autonomy, university youth